



من أخبار البادية في نجد

٥٠٠ هـ - ٨٥٠ هـ

بقلم :

أيمن سعد النفجان


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

من أخبار البادية في نجد

(من ٥٠٠هـ إلى ٨٥٠هـ)

بقلم

أيمن سعد محمد النفجان

ⓒ ايمن بن سعد بن محمد النفجان ؛ ١٤٢٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

النفجان ، ايمن بن سعد بن محمد

من أخبار البادية في نجد من ٥٠٠هـ إلى ٨٥٠هـ/ ايمن بن سعد بن محمد النفجان .- عنيزة، ، ١٤٢٩هـ

١٢٨ ص ؛ ١٤X٢١

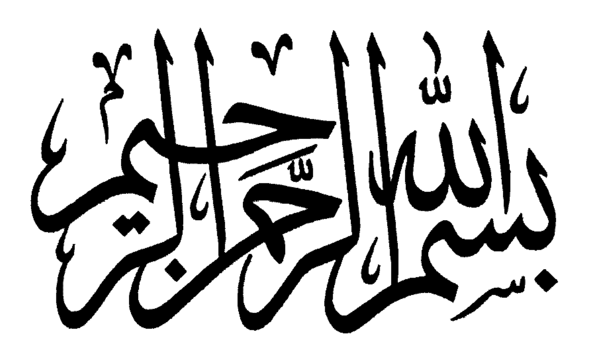
ردمك: ٨ - ٩٦٨ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- نجد - تاريخ ٢ - نجد - الاحوال الاجتماعية أ. العنوان

ديوي ٩٥٣،١١ ١٤٢٩/٤٣٠٤

رقم الإيداع: ١٤٢٩/٤٣٠٤

ردمك: ٨ - ٩٦٨ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨


بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمة

يتفق المؤرخون المعاصرون على أن أكثر الفترات التاريخية غموضاً في تاريخ نجد؛ هي تلك الحقبة الزمنية الواقعة مابين سقوط إمارة بني الأخيضر في نهاية القرن الخامس الهجري، إلى منتصف القرن التاسع الهجري، لذلك فإن المقالات والبحوث التاريخية التي عنيت بتلك الفترة قليلة، ولعل أبلغ وصف لطبيعة البحث في تلك الفترة هو وصف الدكتور فهد الدامغ حين وصفه بأنه: «تصيد للشذرات المبعثرة، والإفادات المبددة،ثم الربط بينها وتحليلها واستجلاء دلالاتها واستخلاص نتائج منها»[1].

وفي هذا الكتاب محاولة لفك شيء من غموض تلك الفترة من خلال البحث في أخبار البادية التي تسكن نجداً، والتي كانت تردها في تلك الحقبة، والسبب في اختيار أخبار البادية كموضوع للكتاب ليس فقط لكونها صاحبة الدور الأبرز في تلك الفترة، بل الأهم من ذلك إن المصادر التاريخية توفر الكثير من المعلومات عنها.

---

(١) التاريخ السياسي لبلاد اليمامة منذ سقوط دولة الأخيضرين حتى قيام إمارة الدرعية، مقال للدكتور فهد عبدالعزيز الدامغ.

نطاق البحث

١-النطاق الجغرافي :

عندما نتحدث عن بادية مترحلة تتبع مناطق الحياء فتنزل بها؛ في زمن لم تكن فيه حدود سياسية نجد صعوبة كبيرة في تحديد نطاق جغرافي للبحث، خاصةً وأننا ننقل عن مؤرخين وجغرافيين يفتقدون للمعرفة الدقيقة بالمنطقة وقد حددت نجداً كنطاق جغرافي للكتاب وهي المنطقة التي حدودها بلاد البحرين من الشرق، والعراق من الشمال، والحجاز من الغرب، وصحراء الربع الخالي من الجنوب، وآمل أن لا يكون البحث قد خرج بعيداً عن ذلك النطاق.

وخلال البحث في أخبار بعض القبائل تتبعت بعض أخبار القبائل خارج النطاق الجغرافي للكتاب قبل قدومها إلى نجد، أو أثناء وجودها فيها حتى يكون لدى القارئ تصور دقيق لأخبار تلك القبائل.

٢-النطاق الزمني :

إن الحقبة الزمنية الواقعة مابين نهاية القرن الخامس ومنتصف القرن التاسع هي الأكثر غموضاً، ولم تقتل بحثاً إن «جاز التعبير»؛ فالبحوث والمقالات التي عُنيت بتلك الحقبة قليلة؛ لذلك وقع اختياري عليها.

٣- التركيز على الجانب التاريخي :

إن محور بحث الكتاب هو الجانب التاريخي وذلك من خلال تتبع مساكن القبائل، وأخبارها في نجد، وعلاقتها مع الدول والسلاطين.

أما أنساب القبائل فقد تطرقت إلى الصريح منها بإيجاز يخدم البحث لا أكثر.

منهج الكتاب

إن منهج الكتاب هو تقديم المعلومات بشكل مجرد يخدم البحث التاريخي؛ وفي ظل شح المعلومات المتوفرة عن تلك الحقبة فلقد جرى التوسع في الاستنتاج.

والأسلوب الذى اتبعته هو نقل المعلومات من المصادر بايجاز، إلا في بعض الأخبار نقلتها كما وردت في المصدر أما لأهمية الخبر أو لعدم وضوحه في المصدر الرئيس.

أما تحقيق المواضع الجغرافية فلقد حققت المواضع الغير معروفة للقارئ أما المواضع المشهورة كالمدن النجدية فلم أحققها من المصادر الجغرافية لشهرتها، والأمر ينطبق أيضا على رفع نسب بعض العشائر والأعلام فلقد عرفت في الحواشي على ماقد يكون مجهولاً للقارئ.

ولقد تم تناول موضوعات الكتاب على الشكل الآتي :

الفصل الأول : توطئة جرى فيها توضيح بعض المصطلحات، والمعوقات.

والفصل الثاني : تعريف بالبادية وعلاقتها بالأطراف الأخرى.

والفصل الثالث : فيه وصف للحالة العامة في نجد.

وأخيراً الفصل الرابع : فيه سرد للأخبار مقسم بحسب القرون الثلاث والنصف التى أشتمل عليها النطاق الزمني للكتاب.

مصادر الكتاب

المصادر الجغرافية والرحلات :

قليلة هي المصادر الجغرافية التي عنيت بالحقبة محل بحث الكتاب، وفي الغالب نجد الجغرافيين والرحالة ينقلون عن من سبقهم، إلا أن بعض الإضافات والتعليقات تقدم معلومات مهمة.

وتعد الرحلات من أهم مصادر تاريخ المنطقة على مر العصور، فالرحالة يقدمون معلومات هامة وبشكل مجرد، إلا أن البعض منهم لم يهتم بتقديم أي معلومات عن البادية.

المصادر التاريخية :

لا تقدم المصادر التاريخية الكثير من المعلومات عن نجد في تلك الحقبة إلا بعض الإشارات المقتضبة، باستثناء تاريخ ابن خلدون الذي يعد المصدر الأوفى للتاريخ الإسلامي في تلك الحقبة، وقد اهتم ابن خلدون بأخبار العرب المستعجمة وجعل لها فصلاً كاملاً.

كتب الأنساب :

ليس من منهج الكتاب التعمق في نسب القبائل؛ لذلك لم تكن كتب الأنساب من المصادر الهامة، إلا أن بعض الإشارات التى ترد عن مساكن بعض القبائل تقدم معلومات مفيدة.

الموسوعات :

تعد الموسوعات من أهم مصادر الكتاب، خاصة كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) فالفصل الذي خصصه للبادية بعنوان «في ذكر العرب الموجودين في زماننا... » يقدم معلومات هامة لا نجدها في أي مصدر آخر، خاصة أنه ينقل عن مصادر غير متوفرة ككتاب الحمداني المهمندار (ت ٧٠٠هـ).

أيضا كتاب صبح الأعشى للقلقشندي فهو ينقل عن العمري، وابن خلدون، والحمداني، إلا أنه يضيف بعض المعلومات والتعليقات المهمة.

التراجم :

لا توجد بين أيدينا أى كتب تراجم لمؤرخين من نجد؛ ولم يهتم المؤرخون الشاميون أو المصريون بأعلام من نجد، إلا أننا نجد إشارات هامة لدى ابن العديم، والصفدي، تنفرد بمعلومات عن القبائل لا نجدها لدى غيرهم؛ فعلى سبيل المثال: ماذكره ابن العديم عن بني جعدة وتواجدهم في اليمامة في عصره يصحح الاعتقاد السائد لدى بعض المؤرخين المعاصرين عن ارتحالهم قبل ذلك بكثير.

الشعر :

يعد الشعر من أهم المصادر التاريخية على مر الأزمان، إلا أن الاستفادة منه كمصدر تاريخي يعتمد على توثيقه؛ فعندما ننظر لديوان ابن المقرب نجد أنه مصدر يمكن الاعتماد عليه لأنه دُوّن منذ أمد بعيد، أما القصائد التي نقلت على ألسنة الرواة فإنها لا تعد مصدراً موثوقا مالم تعضدها قصائد أخرى في نفس الحقبة؛ على أي حال فإن القصائد المتوفرة في الحقبة محل البحث في الغالب هي من المدونة في المصادر المتقدمة.

المصادر المتأخرة :

عنى العديد من الباحثين والآكاديميين المعاصرين بتلك الفترة وذلك من خلال مقالات وبحوث وكتب، ومن أهمها بحوث الدكتور: عبداللطيف الحميدان؛ عن شرق الجزيرة العربية والتي تطرق فيها إلى علاقة الدول في شرق الجزيرة العربية بنجد؛ وكتاب الدكتور: مصطفى الحياري عن الإمارة الطائية يقدم معلومات هامة عن البادية والدور الهام الذي قامت به في تلك الحقبة.

توطئة



توطئة

التدوين التاريخي :

إذا كان تاريخ نجد في تلك الفترة يعاني الكثير من الغموض فإن هذا الحال ليس مقتصراً عليها بل هي الحالة الغالبة في المناطق المجاورة.

فالتاريخ العراقي في تلك الفترة أيضاً كان يعاني الكثير من الغموض، ففي وصف للمؤرخ العراقي المعاصر عباس العزواي في كتابه تاريخ العراق بين احتلالين قال عن تلك الفترة: «مراجعنا في هذا العهد غامضة» وقد أرجع ذلك رحمه الله إلى أن هذا العهد يعد من أنحس الأدوار وأسوئها[٢].

وحتى مؤرخي مكة المكرمة المتأخرين نراهم في الكثير من أخبار مكة في تلك الفترة ينقلون عن مؤرخين غير مكيين كابن خلدون، وابن كثير، فلا يعرف من مؤرخي مكة في تلك الحقبة إلاّ الطبري (ت٦٩٤هـ)، ونجد الفاسي (ت ٨٣٢هـ) يتعجب من الحالة التي كان عليها التدوين بمكة حيث قال: «وإني لأعجب من إهمال فضلاء مكة بعد الأزرقي (ت بعد ٢٥٠هـ) للتأليف على منوال تاريخه»[٣].

---

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين، لعباس فائق العزواي، ج٢، ص ٩.

(٣) للمزيد من التفاصيل راجع معجم ما ألف عن مكة، للدكتور عبدالعزيز السنيدي، ص١٧.

أما شرق الجزيرة العربية فيبدو أن تاريخه أيضاً يعاني الكثير من الغموض، باستثناء ديوان ابن المقرب وماورد عليه من شروحات، وبعض الإشارات التي وردت في تراجم عن حكامه عند مؤرخين من خارج المنطقة.

وفي جنوب الجزيرة العربية نجد أن في اليمن بعض المدونات التاريخية ويبدو أن سبب ذلك الازدهار الذي شهدته اليمن لوجود الدولة الرسولية فيها، أما بقية أرجاء جنوب الجزيرة العربية فلا يبدو حال التدوين أفضل من غيره، ففي عُمان يلف الغموض تاريخ دولة آل نبهان حتى بدايات القرن العاشر[٤]، أما المخلاف السليماني؛ فلا يعرف له تاريخ مستقل قبل القرن العاشر عندما دون المؤرخ أحمد بن مغيزل الأسدي البلاع (ت٩٦٣هـ) أخبار المخلاف في كتابه «الجواهر الحسان في تاريخ صبيا وجازان»[٥].

بالإضافة إلى اليمن تعد المدينة المنورة من أكثر المناطق التي أخذت عناية المؤرخين، وهم في الغالب من غير أهلها، وقد يكون السبب في ذلك الاستقرار السياسي حيث إن إمارتها لم تخرج عن آل مهنا.

---

(٤) تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، لعبدالله السالمي، ج١، ص ٣٥٧.

(٥) خلاصة العسجد، لعبدالرحمن البهكلي، ص٦٠.

لقد كانت المنطقة في تلك الفترة تمر بفترة عصيبة نتيجة هجمات الصليبين والتتار؛ مما أثر سلباً على النواحي العلمية والثقافية، إلا أن هذا لا يعني على أي حال عدم وجود مدونات للتاريخ النجدي في تلك الحقبة فجهلنا بها لا يعني عدم وجودها، خاصة وإن الجزيرة العربية كانت على مايبدو ملجأ لنازحين من العراق والشام.

من معوقات البحث :

تواجه الباحث في تلك الفترة مشكلة التقسيمات الجغرافية المختلفة لدى المؤرخين والجغرافيين، فيحدث الخلط مابين اليمامة الوادي والمنطقة، وتبرز إشكالية عالية نجد حيث يصفها البعض بأنها من نجد وآخرون يجعلونها من أعمال المدينة المنورة، وهناك الجزء الشمالي من نجد وخاصة جبلى طيء وماحولهما من المناطق التي يطلق عليها أحيانا نجد وأحيانا أخرى نجد الحجاز... وبشكل عام نرى أن مؤرخي تلك الفترة يحددون نجداً بأنها تلك المنطقة التي حدودها الشمالية العراق والشام، والشرقية بلاد البحرين (المنطقة الشرقية في وقتنا الحاضر)، ومن الغرب الحجاز أي «جبال السروات»، ومن الجنوب اليمامة، إلا أنني في هذا الكتاب أضفت اليمامة التي اختلف على نجديتها قديماً.

ومن المشكلات التي تشكل على الباحث عند تعقبه تعليقات الجغرافيين والمؤرخين فإنهم ينقلون بعض الأخبار عن موضع ما.. بأنه من مساكن قبيلة كذا.. عن مؤرخ قديم فيظن القارئ بأن هذا

التعليق يقصد به عصر المؤرخ مع أن تلك القبيلة تكون قد ارتحلت عن ذلك الموضع.

ويستخدم بعض المؤرخين أسلوب التعميم فيقول مثلاً : إن قبيلة كذا ارتحلت ولم يبقَ منهم أحد؛ ونجد له تعليقاً آخر في نفس الكتاب يفيد بوجود بقايا من تلك القبيلة في نفس المنطقة، وإن كان فرعاً صغيراً هو الذى بقى فهو ينفي ماذكره سابقاً.

«نجد لدى بدو الشمال مهوى أفئدتهم وأرض آبائهم وأجدادهم، موطن النخوة والإباء والكرام اللواتي بها يتغنون .

حتى العرب الذين قدموا بالهجرات الباكرة، . . . .لاتزال ذكرى نجد تشدهم إليها وتستهويهم أكثر من الحجاز نفسها . إن مكانة نجد لدى هؤلاء جميعاً تعدل مكانة إنكلترا لدى المستوطنين الأمريكيين والاستراليين» .

ولفرد بلنت

«مستشرق إنجليزي زار المنطقة في القرن الثالث عشر»

تعريف بالبادية
وأحوالها وعلاقتها



تعريف بالبادية وأحوالها وعلاقتها

لم تكن البادية بمعزل عن الظروف التي مرت بها المنطقة فتغيرت أحوالها عما كانت عليه في السابق، فابن خلدون أطلق عليها لقب العرب المستعجمة تمييزاً لها عن عرب صدر الإسلام والجاهلية.

وفي هذا الفصل لمحة عن أحوال البادية والظروف التي أدت لبروزها، وعلاقتها مع الأطراف الأخرى.

لماذا سموا العرب المستعجمة؟

قال ابن خلدون عن سبب تسميتهم بالعرب المستعجمة: «إن اللسان المضري الذي وقع به الإعجاز ونزل به القرآن فثوى فيهم وتبدل إعرابه فمالوا إلى العجمة. وإن كانت الأوضاع في أصلها صحيحة، واستحقوا أن يوصفوا بالعجمة من أجل الأعراب، فلذلك قلنا العرب المستعجمة».

متى برزت العرب المستعجمة؟

أما عن الظروف التي أدت لبروزهم فيقول ابن خلدون: «هؤلاء كلهم {القبائل العربية} أنفقتهم الدولة الإسلامية العربية، فنبا منهم الثغور القصية، وأكلتهم الأقطار المتباعدة، واستلحمتهم الوقائع المذكورة، فلم يبق منهم حي يطرق، ولا حلة تنجع ولا عشير يعرف...متفرقين في الأمصار ألوى الخمول بجملتهم،... وقام

بالإسلام والملة غيرهم، وصار الملك والأمر في أيدي سواهم... وانقرض أكثر الشعوب الذين كان لهم الملك من هؤلاء فلم يبق لهم ذكر. وانتبذ بقية هذه الشعوب من هذه الطبقة بالقفار وأقاموا أحياء بادين لم يفارقوا الحلل ولا تركوا البداوة والخشونة، فلم يتورطوا في مهلكة الترف ولا غرقوا في بحر النعيم، ولا فقدوا في غيابات الأمصار والحضارة».

ويضيف ابن خلدون: «وأقامت هذه الأحياء في صحاري من الغرب والمشرق بإفريقية ومصر والشام والحجاز والعراق وكرمان، كما كان سلفهم من ربيعة ومضر وكهلان بالجاهلية، وعتوا وكثروا وانقرض الملك العربي الإسلامي. وطرق الدول الهرم الذي هو شأنها واعتز بعض أهل هذا الجيل غرباً وشرقاً فاستعملتهم الدول وولوهم الإمارة على أحيائهم وأقطعوهم في الضاحية والأمصار والتلول وأصبحوا جيلاً في العالم ناشئاً، كثروا سائر أهله من العجم. ولهم في تلك الإمارة دول، فاستحقوا أن تذكر أخبارهم، وتلحق بالأجيال من العرب سلفهم»[٦].

وقد بدأ بروز القبائل المستعجمة في القرن الرابع الهجري عندما ضعفت الخلافة العباسية، وأصبح نفوذها ينحصر في العراق؛ ولعل مقولة ذلك المؤرخ «المجهول» الذي تنقله المؤرخون من بعده يقدم وصفا دقيقا للحالة العامة للأمة الإسلامية حين قال: «وصارت الدنيا

---

(٦) تاريخ ابن خلدون، ص ١٥٥٦.

في أيد المتغلبين، وصاروا ملوك الطوائف، وكل من حصل في يده ملكه ومنع ماله....ولم يبق في يد السلطان وابن مقلة غير السواد والعراق»[٧].

لقد لعبت البادية العربية دوراً مهماً في تلك الحقبة عندما كان زمام السلطة بيد غير العرب، فأسسوا دولاً وإمارات في بقاع شتى، واضطر السلاطين للخضوع لمطالبهم مرغمين.

ما ميز البادية في ذلك العهد :

من الظواهر التي ذاعت في تلك الفترة لدى بعض شيوخ البوادي ادعاء الانتساب لأصول غير عربية، وحمل أسماء غير عربية، ويبدو أن هدف شيوخ البادية هو التقرب من أصحاب السلطة من غير العرب[٨].

ولقد كان لباس أهل البادية الرجال منهم الطراطير الحمر من تحت العمائم الشامية من القطن، وخلعهم إما مسمط أو كنجي، أما النساء فلبسهم ثوب من قطن، وبرقع مصبوغ، وسوار من حديد.

وفي القرن الثامن عندما كان السلطان الناصر يبذل لشيوخ البادية ونسائهم العطاء حدث تطور في ملابسهم حيث يصف المقريزي ملبسهم بأنها أصبحت من الحرير، والشاشات المرقومة بالطرز،

---

(٧) الإمارة الطائية في بلاد الشام، للدكتور مصطفي الحياري، ص ٤١.

(٨) تاريخ ابن خلدون، ص٧٠.

والقرضيات بالطرز الزركشي والداير الباولي، أما النساء فأصبحن يلبسن أطواق الذهب المرصع، والشنابرة المشهرة بأكر الذهب، والأساور المرصعة بالجواهر واللؤلؤ، ويعث لهم السلطان القماش السكندري والشرب والشمع، وعمل لهن البراقع المزركشة والمسك وأنواع الطيب.(٩)

(٩) السلوك لمعرفة دول الملوك، لأحمد بن علي المقريزي،ج٣، ص ٣٠٥.

العلاقة ما بين البادية والأطراف الأخرى

العلاقة ما بين البادية والحاضرة في تلك الحقبة الزمنية :

تختلف العلاقة باختلاف المنطقة ومدى تحضرها، وثروتها الزراعية أو البحرية، ومدى قربها أو بعدها من الدول القوية؛ ففي نجد في ذلك العهد قليلة هي الحواضر في غير اليمامة، هذا ما أعطى للبادية دوراً كبيراً، أما القبائل اليمامية كبني كلاب، وآل عائذ فلقد كان منهم أسر متحضرة وبادية، أي أن العلاقة كانت وثيقة ما بين البادية والحاضرة في اليمامة.

وبشكل عام يبدو أن ما قالته الليدي أن بلنت يقدم تصوراً دقيقاً للعلاقة التي كانت تقوم بين الطرفين قبل قيام الدولة السعودية حيث قالت: «إن تأمين الحماية عند السفر خارح أسوار البلدة أمر أساسي للحياة في الجزيرة العربية، وعليه تقوم كل البنى السياسية لحكومتها، حيث تضع المدن نفسها تحت حماية شيخ البدو الرئيسي في المنطقة، والذي يأخذ أتاوة سنوية مقابل ضمان حماية السكان خارج أسوار مدنهم،... إلى أن بدأت تنشأ بذور فيدرالية وتتطور أحيانا إلى قومية». وتضيف بلنت: «ثم نشأ تطور بارز، نتيجة لغنى الشيخ البدوي، فأصبح قادرا على بناء قصر له بالقرب

من إحدى تلك المدن ليسكنه في فترة الصيف،... ويصبح الحاكم الفعلي للمدينة، وينتقل من حام لمواطنيها إلى ملك لهم»[١٠].

علاقة البادية بالدول

الحديث عن علاقة البادية بالدول في ذلك العهد حديث يطول وقد صدرت عدة دراسات عنيت بذلك، ولقد وجدت أثناء بحثي وصايا مرسلة إلى أمير المدينة تقدم وصفا دقيقا لنظرة السلاطين في ذلك العهد للبادية حيث ذكر فيها: « وأهل البادية هم حزبك الجيش اللهام، وحربك إذا كان وقودها جثث وهام، وهم قوم لم يؤدبهم الحضر، ولايبيت أحد منهم لأنفته على حذر؛ فاستجلب بمداراتك قلوبهم الأشتات، وبادر حبال إبلهم النافرة قبل الآنبتات؛ وترقب مراسمنا المطاعة إذا ذرت لك مشارقها»[١١].

وباختصار يمكننا أن نقسم علاقة البادية بالدول في ذلك العهد إلى قسمين عرب الطاعة وهم من كانت تصدر لهم مراسيم التعيين؛ وتوكل لهم مهام مقابل الهبات، والعطايا، والإقطاعات[١٢]، وهؤلاء كانوا في الغالب من البادية التي تتنقل مابين نجد والشام

---

(١٠) رحلة إلى نجد، لليدى إن بلنت، ترجمة وتحقيق أحمد بيش، ص ٢٧٩.
(١١) صبح الأعشى ، لأحمد القلقشندي، ج١٢، ص ٢٥٧.
(١٢) للمزيد من التفاصيل راجع الإمارة الطائية .

كبني كلاب، وربيعة طيء، أو كبادية شمالي نجد التي كانت تصدر لها المخاطبات عبر أمير المدينة[١٣].

أما بادية اليمامة والغالبية العظمى من قبائل نجد فهم من غير عرب الطاعة؛ ولا تصدر لهم المخاطبات من السلاطين، إلا أنهم تحالفوا في بعض الأزمنة مع عرب الطاعة، وإن كان للبعض منهم علاقات مع السلاطين ومن الأمثلة على ذلك ما كان يكلف به الدواسر من تسمين للخيل[١٤].

علاقة البادية النجدية ببلاد البحرين

قديماً كان يعرف شرق الجزيرة العربية ببلاد البحرين، وعلاقة نجد ببلاد البحرين وثيقة وخاصة مع البادية في تلك الحقبة الزمنية، فالبادية ترد الأحساء بشكل خاص في فصل الصيف لاكتيال التمر الذي تشتهر به، وكانت علاقة الدول والإمارات في شرق الجزيرة مميزة مع البادية النجدية، فهم يستعينون بهم في غزواتهم، ويعطونهم الأتاوات لحفظ طرق قوافل الحج والتجارة.

ومن نتائج تلك العلاقة المميزة توغل البادية في الواحات الأحسائية حتى يبدأ نفوذها في الازدياد فيستولوا على السلطة فيها، فالدولة العيونية، والدولة العصفورية، والدولة الجبرية، جميعها قبائل في الأصل

(١٣) صبح الأعشى، ج٤، ص ٢٨٤.

(١٤) المصدر السابق، ج٥، ص ٥٨.

نجدية انتقلت لشرق الجزيرة، ولكون تلك القبائل في الأصل نجدية نجدها حريصة على مد نفوذها إلى نجد قدر ما استطاعت ذلك.

علاقة البادية النجدية بالحجاز

في الحجاز حيث بلاد الحرمين مكة، والمدينة المنورة، برزت إمارة آل مهنا الحسينين[١٥] في المدينة المنورة، والهواشم[١٦] ومن ثم آل قتادة[١٧] وكلاهما من آل الجون[١٨] الحسنين في مكة المكرمة.

لا تبدو علاقة مكة المكرمة بالبادية النجدية قوية في تلك الحقبة كما كان من قبل، ففي القرن الثالث كان مسكن آل الجون السويقة القريبة من ضرية في عالية نجد، وانتقل فرع منهم إلى الخضرمة في اليمامة عرف بآل الأخيضر وأسسوا إمارة كان لها دور هام في تاريخ نجد[١٩]، إلا أن علاقتهم على مايبدو انقطعت عن نجد حيث لم

---

(١٥) أول من تولى منهم إمارة المدينة حسين بن مهنا . (التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة، للسخاوي، ج١، ص٥٦).

(١٦) أول من تولى منهم إمارة مكة محمد بن جعفر بن محمد (الملقب أبي هاشم) ، (ابن خلدون ص٩٦٥).

(١٧) أول من تولى منهم إمارة مكة قتادة بن إدريس بن مطاعن ، (ابن خلدون، ص ٩٦٧).

(١٨) هو موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب رضي الله عنه، لقب بالجون لأنه كان أسود اللون فلقبته أمه هند بالجون وكانت ترقصه وهو طفل وتقول له: إنك أن تكون جوناً أفرعا يوشك ان تسودهم وتبرعا (عمدة الطالب، ص ١٢٣).

(١٩) للمزيد من التفاصيل راجع مقالنا في جريدة الجزيرة (مشاهد من تاريخ الخضرمة السياسي باليمامة).

أجد أي إشارات تفيد بوجود أي دور لهم باستثناء الحقبة التي حكم فيها الشريف قتادة.

أما آل مهنا أمراء المدينة فكانت علاقتهم وثيقة بنجد حتى أن بعض الجغرافيين عدها من نجد، فالسمهودي المؤرخ المدني في القرن التاسع الهجري قال عن المدينة المنورة «قال بعضهم نصفها حجازي، ونصفها تهامي، وقيل هي نجدية»[٢٠].

وكان القسم الغربي من نجد في صدر الإسلام يتبع عامل المدينة[٢١]، ولقد كان آل مهنا يستعينون بالبادية النجدية لمواجهة أعدائهم الداخليين[٢٢] والخارجيين، والكثير منهم تزوج من البادية[٢٣]. وانتقل من آل مهنا كما سيمر معنا بعض الأسر للعيش في نجد[٢٤].

---

(٢٠) خلاصة الوفاء، للسمهودي، طبعة مصر، ج٢، ص ٢٢٧.

(٢١) المعجم الجغرافي لعالية نجد، لسعد الجنيدل، ج١، ص٨.

(٢٢) تاريخ المدينة المنورة، لعبدالله بن فرحون، ص ٢٣٩.

(٢٣) منهم من تزوج من آل عائذ، بني خالد، مطير، بني لام، للمزيد من التفاصيل راجع تحفة الأزهار وزلال الأنهار، ج٢ ص ٣١٣، ٣٨٣، ٣٩٣.

(٢٤) المصدر السابق، ج٢، ص٣٨٣.

أقسام البادية النجدية

بادية اليمامة :

شهدت اليمامة طوال تاريخها تموجات قبلية، وعدم استقرار على عكس المناطق النجدية الأخرى، ومرجع تلك التموجات على مايبدو طبيعتها الجغرافية المفتوحة، وغناها بالثروات الزراعية، وموقعها الذى يتوسط الجزيرة العربية.

وعندما تهطل الأمطار تصبح مقصداً للقبائل التي تأتيها من كل مكان في فصل الربيع، لترعى مواشيها.

وأبرز قبائل اليمامة في فترة البحث هي قبائل عائذ بني سعيد، وقبائل قيس عيلان خاصة العامرية.

بادية عالية نجد :

إن القبائل القيسية هم أهل عالية نجد منذ العصر الجاهلي، وخاصة بني كلاب، ولا تشير المصادر التي بين أيدينا إلى أن أحداً من غيرها قد زاحمهم عليها حتى بدايات القرن الثامن، حين بدأت القبائل الطائية في التوغل في العالية، وأشراف المدينة، أما قبل ذلك فكانت ترحل قبائل قيسية وتحل أخرى، من باهلة، بني سليم، بني هلال وغيرها.....

بادية شمال نجد :

بقيت القبائل الطائية في موطنها القديم منذ العصر الجاهلي في جبليها اللذين سميا بها «جبلي طيء»، وتوسعت مساكنها ناحية الغرب إلى المدينة المنورة، وناحية الشمال إلى أطراف الشام والعراق، بعد ضعف بعض القبائل وارتحال اخرى كبني أسد، وبني تميم، غطفان.....)

إلا أن القبائل الطائية زاحمت بعضها البعض؛ ونستطيع أن نحدد قبائل بني عنين، وبني لام كأبرز قبيلتين من طيء في ذلك العهد، ويتبعهم بنو نبهان، شمر، زبيد، وأبرز القبائل التي قاسمت الطائيين شمالي نجد هم بنو عقيل العامرية.

وهناك قبائل على درب الحاج العراقي كغزية، والمنتفق، تتوغل في الأطراف الشمالية لنجد.

بادية القصيم

لا نعلم الكثير عن بادية القصيم إلا ما ورد عن انتشار بني خالد فيها، ومن ثم انتشار بني لام، إلا أن باديتها على الأرجح ممن عرفوا ببادية «برية الحجاز»؛ أي البادية التي كانت تتنقل مابين الحجاز وشمالي نجد وتمر بالقصيم.

بادية شرقي نجد

لبادية نجد علاقة وثيقة بشرق الجزيرة وما يحدث فيها من أحداث سياسية، فتتأثر وتؤثر بالدول والإمارات التي فيها، وشرقي نجد من المناطق الهامة، وباديتها تتنقل مابين الصمان، والبصرة، والأحساء، وأبرز قبائلها هم بنوعبدقيس وبنو عُقيل.



«وما أرى أن في المعمور أرضاً أفسح بسيطاً، ولا أوسع أنفاً، ولا أطيب نسيماً ولا أصح هواء، ولا أمد استواء، ولا أصفى جواً، ولا أنقى تربة، ولا أنعش للنفوس والأبدان، ولا أحسن اعتدالاً، في كل الأزمان، من أرض نجد . ووصف محاسنها يطول، والقول فيها يتسع».

الرحالة محمد بن جبير الأندلسي
ت ٦١٤هـ



الوضع العام في نجد



الوضع العام في نجد

لقد كانت الحالة العامة في نجد في الفترة الواقعة مابين القرن الثالث والخامس على أسوأ حال عندما كانت خاضعة للنفوذ القرمطي، ويبدو أن نجداً قد بدأت تتعافى من الفترة العصيبة التي مرت بها.

الحياة الاجتماعية :

شهدت نجد تغيرات اجتماعية هامة، فهناك عشائر كعشيرة بني الأخيضر العلويين أمراء الخضرمة انتقلوا من سكنى المدن بعد سقوط إمارتهم إلى حياة البداوة(٢٥)، وهناك قبائل كبيرة كقبيلة بني تميم تفرقوا في الحواضر بعد أن كانوا من أكبر قبائل البادية(٢٦).

وقد تميزت الحواضر النجدية بأن سكانها من الحضر ينتمون إلى قبائل عريقة، وأبرز القبائل النجدية المتحضرة في ذلك العهد: بنو حنيفة، وبنو تميم، وبنو جعدة العامرية، بالإضافة إلى القبائل التي منها بادية وحاضرة كآل عائذ بني سعيد.

---

(٢٥) عمدة الطالب في أنساب آل طالب، لجمال الدين الحسيني، ص ١٣٤.

(٢٦) تاريخ ابن خلدون، ص٤٨٠.

الحياة العلمية :

يبدو أن الحياة العلمية في نجد كانت أفضل من مناطق أخرى في الجزيرة العربية خاصة مما يتصل بالعلوم الشرعية؛ إذ أن هناك العديد من الأخبار تدل على أن البادية كانوا حريصين على تعاليم الدين الإسلامي على مذهب أهل السنة والجماعة، بل إنهم اصطدموا مع من أراد مخالفة تعاليم الدين الحنيف[٢٧]، وليس أدل على ذلك ماقامت به بادية بني جبر العامرية الذين أقاموا دولة في الأحساء في القرن التاسع قادمين من شمالي نجد من إحياء تعاليم الدين الإسلامي على مذهب أهل السنة والجماعة[٢٨].

ويبدو أن مرجع هذا الازدهار العلمي: الهجرة الكبيرة التي شهدتها بلاد العراق والشام إلى الجزيرة العربية نتيجة لهجوم التتار، بالإضافة إلى العلاقات المميزة التي كانت تربط قبائل البادية بأهم علماء ذلك العصر[٢٩]، ويذكر المؤرخون أن الشيخ أحمد بن تيمية كانت تربطه علاقة مميزة معهم خاصة مع مهنا بن عيسى الطائي

---

(٢٧) للمزيد من التفاصيل راجع المغانم المطابة في معالم طابة، لمحمد الفيروزابادي، ص١٢٧٣.

(٢٨) للمزيد من التفاصيل راجع مقال «الصراع على السلطة في دولة الجبور» للدكتور عبداللطيف الحميدان، ص ٧٤.

(٢٩) الإمارة الطائية، مصدر سابق، ص ١٠٣.

الذي كان يعيش في نجد[٣٠]، بل إن شيخ الإسلام رحمه الله ألف مصنفاً جليلاً في تحريم إغارة البوادي على بعضهم[٣١]، وهذا يفسر تأثر أهل نجد به، ووجود بعض مؤلفاته بخطه في نجد حتى وقتنا الحاضر[٣٢].

ولم تقتصر علاقة البادية النجدية على علماء الشريعة بل كانت لهم علاقات طيبة مع غيرهم ممن عاشوا في نجد كالتلمساني الكوفي، صاحب المصنفات العديدة في النحو، والرياضيات... وله قصيدة يخاطب فيها بادية نجد منها:

يا عرب نجد مامضى من عيشنا أترى تعود لنا به الأيام
ردو الكرى إن طال عز وصا لكم فعسى تمثله لي الأحلام[٣٣]

ومن أشهر المراكز العلمية في نجد في ذلك العهد حاضرة بادية الجزء الشمالي من نجد ومحطة الحاج الشهيرة مدينة فيد، التي وصفها الدكتور عبدالعزيز السنيدي بأنها كانت تتمتع بمكانة علمية

(٣٠) في قصيدة رثاء الصفدي لمهنا بن عيسى قال فيها:
وأقام في نجد بحصن مانع لا تستطيع له الجيوش تخلصا
أعيان العصر وأعوان النصر، لخليل الصفدي، ج٥، ص٤٦٢.
(٣١) البداية والنهاية، لابن كثير، ج٣، ص٤٣٧.
(٣٢) مالئ الدنيا ونافع الناس، مقال لراشد بن محمد العساكر.
(٣٣) عقد الجمان، للعيني، ج٣، ص٩٦.

بارزة منذ القرن الأول الهجري حيث كان مسجدها الجامع مركزاً علميا يستقطب العلماء وطلاب العلم[٣٤].

الحياة الثقافية في نجد

لا نعرف الكثير عن الحياة الثقافية في نجد إلا ماورد عن بدء ظهور الشعر العامي أو مايعرف «بالنبطي»، وهو الشعر الذي يتناقله جمهور الناس بلهجتهم[٣٥]، ولم تفتقد قصائدهم للفصحى بل كانت تحتل موقعا وسطا بين الفصحى والعامية كما يصفها الصويان، وبرز شعر عرف بالقيسي نسبت لقبائل قيس عيلان أحد أبرز قبائل الجزيرة العربية في ذلك العهد[٣٦].

ولايعني ذلك نهاية الشعر الفصيح فلقد ورد ذكر بعض شعراء الفصحى من بادية نجد كشريك بن نجام اللامي الذى نقل عنه العمرى قصيدة منها:

نواسل للقاء إذا اجتمعنا   عددنا مثل أقمار السماء

ولما أن أتوا قمنا اليهم   مقام الأسد تقدم للضراء[٣٧]

---

(٣٤) مدينة فيد، للدكتور عبدالعزيز السنيدي، ص١١٥.

(٣٥) الشعر النبطي ذائقة الشعب وسلطة النص، للدكتور سعد الصويان، ص ٦٧.

(٣٦) للمزيد من التفاصيل راجع المصدر السابق، ص ٢٤٣.

(٣٧) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، ج٢، ص١٨٩.

البناء في نجد :

عرفت نجد بناء المساكن والآطام والقصور منذ القدم[٣٨]، إلا أن الملفت في الحقبة التي هي محل البحث التغيرات المتسارعة في بناء المدن واندثارها[٣٩]، وهي ظاهرة ذاعت حتى خارج الجزيرة العربية، وعلى الأرجح إن السبب في ذلك هو أن النفوذ في ذلك العهد للبادية التي لا تعرف الاستقرار.

وفي الأجزاء الشمالية من نجد ازدهرت عدة مدن كسميرة، وفيد على طريق الحاج التي كانت تعتمد على التجارة مع الحجاج.

وانتشر بناء القصور لبعض شيوخ البادية بالقرب من موارد الماء[٤٠].

واليمامة لما فيها من ثروات زراعية بها العديد من الحواضر، وأبرزها قاعدتها حجر والخضرمة[٤١].

---

(٣٨) ولاية اليمامة، للدكتور صالح الوشمي، ص ٢٨٩.

(٣٩) من الأمثلة على ذلك ماذكره الرحالة الإدريسي عن خراب حجر ثم ورد عند ابن بطوطة بأنها بلد عامر .

(٤٠) تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار، لمحمد بن جبير الأندلسي، ص ص ١٦٠، ١٦٣.

(٤١) للمزيد من التفاصيل راجع مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، لحمد الجاسر، ٥٦.

الحياة الاقتصادية :

استمرت نجد بشكل عام واليمامة بشكل خاص غنية بثروتها الزراعية؛ خاصة منطقة الخرج بقاعدتها الخضرمة التي وصفت في القرن السادس بأنها لا تزال بلدة عامرة، وبها من النخيل أكثر مما في بلاد الحجاز جميعها[٤٢]، ويبدو أن الانتاج الزراعي في الخرج قد تحول من زراعة النخيل إلى الحنطة في القرن الثامن فأصبح أهل الأحساء يجلبون التمر إليها، ويستبدلون كل راحلتين من التمر براحلة من الحنطة[٤٣]، وهذا يدل على التطور الاقتصادي، أيضا منطقة سدير التي وصفها العمري في القرن الثامن بأن بها مياه جارية وخيرات زراعية.

ومن أبرز صادرات نجد في تلك الحقبة الخيل التي اشتهرت به الجزيرة العربية بشكل عام ونجد بشكل خاص، فكان لسلطان مصر خيل تسمن لدى قبيلة الدواسر[٤٤]، و كان في بعض مدن الجزيرة العربية أسواق للخيل، فكانت القبائل العامرية والطائية تجلب الخيل من الجزيرة العربية إلى مصر لتبيعه بأثمان باهضة[٤٥].

(٤٢) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، لشريف الإدريسي،ج١، ص١٦٠-١٦١.
(٤٣) تقويم البلدان، لأبى الفداء، طبعة دار صادر، ص٩٩.
(٤٤) أصول الخيل العربية الحديثة، لحمد الجاسر، ص ١٠٣.
(٤٥) المصدر السابق، ص١٥٠.

إن اختيار شخصيات مشهورة كتنكز نائب السلطنة في الشام، والمظفر بيبرس السلطان المملوكي[٤٦]، وغيرهم لنجد كملاذ آمان في ذلك العهد يدعونا إلى الاعتقاد بأنها كانت بحالة أفضل من غيرها.

---

(٤٦) مسالك الأبصار، مصدر سابق، ص ١٤٩، ص١٥١.



من أخبار
البادية في نجد



من أخبار البادية في نجد

القرن السادس:

آل مزيد :

في منتصف القرن الرابع نشأت إمارة آل مزيد في الحلة في العراق، نسبت إلى مزيد بن مرثد الديان من قبائل أسد بن خزيمة.

يبرز دورهم في نهاية القرن الخامس عندما ضعفت القبائل التي كانت تلعب دوراً هاما في بلاد الشام، والجزيرة الفراتية، وشرق الجزيرة العربية، بعد ملاحقة السلاجقة لهم، فبدأت بازاحتهم عن شرق الجزيرة العربية وذلك عن طريق مساندتهم للعيونيين فحدثت هزيمة كبيرة للعامريين في معركة بين نهري محلم وسليسل(٤٧)؛ ثم قام تتش الب ارسلان في العقد الثامن من القرن الخامس بإجلاء عقيل، كلاب، نمير، وغيرها من القبائل العامرية، والطائية عن الشام، والجزيرة الفراتية، فنزلت عند صدقة آل مزيد الذي شهد عهده توسع نفوذ آل مزيد فوصف بأنه ملك العرب، تحالفت معه القبائل حتى نافس السلاجقة والخليفة العباسي(٤٨).

---

(٤٧) الدولة العيونية في البحرين، للدكتور عبدالرحمن الميدرس، ص ٩٤.

(٤٨) المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، لأبي البقاء الحلـي، ص ص، ١٨، ٥٦، ٤٥٤، ٥١١.

ولا نعرف الكثير عن علاقة آل مزيد بنجد إلا ما ورد عن ذهاب دبيس إلى نجد ليستنجد بغزية التي رفضت نجدته، إلا أن ما يرد من أن أميرهم كان يلقب بملك العرب؛ ونجاحه في جمع قبائل البادية من الشام والعراق ونجد يجعلنا نعتقد أن نفوذهم كان له تأثير في الظروف السياسية في نجد، إلى أن زالت إمارتهم في منتصف هذا القرن بأمر من الخليفة المستنجد بالله[٤٩].

بنو كلاب :

بنو كلاب هم فرع من قبائل بني عامر من قيس عيلان القبيلة الشهيرة، قديمًا كانت مساكنهم في عالية نجد، وانتشروا في أنحاء الجزيرة العربية والعراق والشام، إلا أن العام ٣٢٥هـ[٥٠] شهد هجرة كبيرة لمشارقة بني كلاب إلى حلب بعد تولى أحمد العباس الكلابي ولاية حلب لأبي بكر الإخشيدي.

وفي القرن الخامس قامت إمارة لآل مرداس من قبيلة بني عبد قيس الكلابية[٥١] في حلب، إمارة قوية امتدت لتشمل أجزاء واسعة

---

(٤٩) ابن الأثير، ص ١٧٢٧.

(٥٠) زبدة الحلب في تاريخ حلب ، لابن العديم، ج١، ص ١٠٣.

(٥١) « هم بنو مرداس بن إدريس بن نصر بن حميد بن شداد بن عبد قيس بن ربيعة بن كعب ابن عبدالله بن أبي يكرب بن كلاب»، ابن العديم، ج١، ص٥٤٤.

من بلاد الشام، ويبدو أنهم عادوا للجزيرة العربية بعد سقوط إمارة آل مرداس في نهاية القرن الخامس[٥٢].

لا تشير المصادر التاريخية إلى تاريخ معين لبدء إمارة بني كلاب في اليمامة، إلا أنها على الأرجح بعد سقوط إمارتهم في حلب سنة ٤٧٢ هجرية[٥٣]، وسقوط إمارة بني الأخيضر في اليمامة؛ أي في أواخر القرن الخامس أو بدايات القرن السادس. وعلى الأرجح أن الذي عادوا هم بادية بني كلاب بقيادة شيوخهم آل زائدة في ذلك العهد.

من هم بنو عامر؟.

ومما يجدر التنبيه له أن الكثير من القبائل تنسب إلى بني عامر القيسية إلا أن المصادر التاريخية تشير إلى أن البعض من قبائلها هم من استمر في الانتساب إلى بني عامر دون غيرها وهي:

قشير، عقيل، الحريش، جعدة بني كعب، بني نمير، هلال، سلول، مرة[٥٤].

(٥٢) عبر عن ذلك ابن خلدون في وصفه لحال بني عامر بعد سقوط إمارة آل مرداس من بني كلاب بقوله «ثم انقرض ملكهم ورجعوا للبادية، وورثوا مواطن العرب في كل جهة»، تاريخ ابن خلدون، ص١٥٦٠.

(٥٣) ابن خلدون، مصدر سابق، ص ١٠٧٧.

(٥٤) الأنساب، لسمعاني، ص٩١٤.

وبعض قبائل بنى عقيل العامرية في بعض الأزمنة لا ينسبون أنفسهم إلى بنى عامر بل إلى الجد الأقرب عقيل(٥٥)، ويبدو أن ذلك عائد إلى طبيعة التحالفات واجتماعها على مشيخة ما.

العوامل التي ساعدت بني كلاب على إقامة إمارة في اليمامة :

١- كان بنو جعدة بن كعب بن ربيعة العامرية لا يزالون أسراً متحضرة في بعض بلدان اليمامة كالأفلاج، العايل... ووصفوا بأنهم أهل زراعة وحرث بقوا فيها بعد زوال إمارة بنو كلاب، ولم يرحل منهم عن اليمامة إلا بعض الفروع إلى بلاد الشام(٥٦).

٢- لقد كانت إمرة العرب في ذلك العهد في بني كلاب، وكانت لأميرهم ربع العداد(٥٧).

٣- سيطرت بوادي قبائل قيس عيلان على مناطق مهمة في الجزيرة العربية، فقبائل عامر ربيعة تسيطر على المنطقة الواقعة مابين اليمامة والأحساء(٥٨)، وقبائل رويبة من بني

(٥٥) ابن مقرب وتاريخ الإمارة العيونية في بلاد البحرين، للدكتور فضل العماري، ص ١١٣.

(٥٦) بغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم، ج١، ص٥٥٠.

(٥٧) الإمارة الطائية، مصدر سابق، ص ص ٦١-٩٣.

(٥٨) نزهة المشتاق في أختراق الافاق، لمحمد الإدريسي، ج١، ص٣٨٦.

هلال العامرية منتشرة في الحجاز بادية وحاضرة[٥٩]، وقبائل عقيل تسيطر على الأجزاء الشمالية من الأحساء.

العيونيون :

في نهاية القرن الخامس نجح العيونيون وهم فرع من قبيلة عبد قيس من ربيعة التي كانت تسكن نجداً في إزاحة القرامطة وغيرهم من القوى المهمة في الأحساء وخاصة بني عامر، فأقاموا دولة قوية في الأحساء؛ ونجحوا في مد نفوذهم لبعض المناطق النجدية، ويعزى نجاحهم إلى ما لقبائل ربيعة من نفوذ قديم في نجد والبحرين منذ العصر الجاهلي متمثلاً في قبليتي عبدقيس في البحرين، وبني حنيفة في اليمامة.

وفي أوج قوتها أمتد نفوذهم لمساحات شاسعة من الجزيرة العربية فأمنت قوافل الحج والتجارة[٦٠]، إلا أن العامريين نجحوا بعد ذلك في استعادة نفوذهم في بلاد البحرين واضطر العيونيون لدفع المجريات والعوائد لبنى عامر كما كان يفعل القرامطة قبلهم، فأصبحت إمارتهم ضعيفة[٦١].

(٥٩) بغية الطلب، مصدر سابق، ج١، ص ٥٥٤.
(٦٠) ديوان ابن المقرب، مصدر سابق، ج٢، ص٩٥٤.
(٦١) إمارة آل عصفور، مصدر سابق، ص ٣٦.

سنة ٥٥٩ وفاة جمال الدين الوزير ووقوع الوباء :

توفي في هذا العام محمد بن على الأصفهاني وزير صاحب الموصل، حُمِلَ إلى مكة وصلّى عليه في كل بلد كان يمر بها ومنها فيد حاضرة بادية نجد الشمالي التي بنى لها سور[٦٢].

قال ابن الأثير: «وردت الأخبار أن الناس حجوا سنة تسع وخمسين، ولقوا شدة، وانقطع منهم خلق كثير في فيد والثعلبية وواقصة وغيرها، وهلك كثير، ولم يمض الحاج إلى مدينة الرسول لهذه الأسباب، ولشدة الغلاء فيها، وعدم ما يقتات، ووقع الوباء في البادية وهلك منهم عالم لا يحصون، وهلكت مواشيهم»[٦٣].

الشريف قتادة :

في نهاية هذا القرن برز الشريف قتادة في ينبع ونجح في الاستيلاء على مكة المكرمة، وامتدت إمارته إلى أنحاء واسعة بحسب المؤرخين حيث قال ابن خلدون عنه: «عظم شأنه حتى ملك مع مكة ينبع وأطراف اليمن، وبعض أعمال المدينة، وبلاد نجد، ولم يقدم على أحد من الخلفاء ولا من الملوك... وبقى حتى توفي سنة سبع عشرة وستمائة»[٦٤].

---

(٦٢) تاريخ ابن الأثير، ص ١٧٣١.

(٦٣) المصدر السابق، ص١٧٣٤.

(٦٤) تاريخ ابن خلدون، مصدر سابق، ص٩٦٦.

إلا أنه فشل في الاستيلاء على المدينة المنورة رغم محاولاته المتعددة، وذلك لأن بادية شمالي نجد «بني لام»، وعلى الأرجح بنو كلاب(٦٥)، وأمراء الشام كانوا مناصرين لأمير المدينة(٦٦).

لا تفيدنا المصادر عن المدى الذي وصل له نفوذ الشريف قتادة في نجد، إلا أننا نعلم أن وزيره هو سالم بن سليمان بن عبدالمحسن التميمي ، وهذا ما يجعلنا نرجح أن نفوذه كان في عالية نجد وأطراف اليمامة، ولم يمتد للأجزاء الشمالية حيث كانت بادية طيء من غير مناصريه.

ومن الواضح أن أصهاره قبيلة عنزة كانوا من أشد مناصريه ومن بعده ابنه حسن الذين هم أخواله.

وبعد وفاته حدث خلاف بين أبنائه أدى إلى استيلاء الأيوبيين على مكة المكرمة(٦٧)، ويبدو أن بعض قبائل عنزة قد عادوا ينتجعون نجداً منذ امتداد نفوذ قتادة لها(٦٨).

---

(٦٥) في الوقعة التي حدثت بين أمير المدينة وأمير مكة ذكر رجل يدعى حميد بن رجب بعض المؤرخين نسبه إلى آل طالب، والبعض الآخر نسبه إلى طيء، إلا أن المؤرخ المكي الفاسي نسبه إلى بني كلاب وهو ما أرجحه ؛ لأن بني كلاب كانت تربطهم علاقات مميزة بالايوبيين مناصري أشراف المدينة في ذلك العهد، غاية المرام، ج١، ص٥٥٥.

(٦٦) اتحاف الورى بأخبار أم القرى، لمحمد بن فهد، ج٣، ص٢١.

(٦٧) المصدر السابق، ص٣٤.

(٦٨) ابن خلدون، ص ٤٧٣.

وقعة لينا* :

في العام ٥٩٨هـ أراد آل ربيعة الطائيين غزو قبائل بني عقيل وربيعة؛ فجمعوا جيشاً من قبائل طيء وغيرها من قبائل الشام كزبيد، وغزية، فاستنجدت قبائل عامر، وربيعة، خفاجة، وعبادة، وعائذ، بالعيونيين رؤساء قبائل المشرق، وتصادف ذلك مع مابلغ الخليفة من إفساد دهمش بن سند من شيوخ غزية فأرسل إلى محمد الحسين العيوني يستنهضه.

ويصف ابن المقرب ما قاله سعيد بن فضل الطائي:

وأقسم أن لابد من دار عامر ولو حال من دوني ثبير وثهلان(٦٩)

وقد جمع العيونيون جيشهم ومعهم جيرانهم آل عائذ، وذهبوا إلى العراق فانظمَّ لهم المنتفق، وعبادة، وخفاجة، فاجتمعوا بالكوفة، وكان النصر حليف العيونيين وأحلافهم من قبائل بني عقيل وغيرها في وقعة لينا، إلا أن الإشارة إلى ثبير، وثهلان من جبال عالية نجد على أنها من ديار عامر تدل على أنهم لا زالوا في عالية نجد موطنهم القديم.

إن قائد طيء في هذه المعركة هو سعيد بن فضل ومعه مانع بن حديثة الذي أخذ إمرة العرب الرسمية بعد ذلك بفترة وجيزة، أي أن آل ربيعة لم تكن لهم إمرة العرب الرسمية في تلك الوقعة، ومن

* من أعذب الآبار في طريق الحاج العراقي، في شمالي شرقي نوازي الدغم التي هي امتداد للدهناء، قديماً كان لبني أسد، (المعجم الجغرافي لشمال المملكة، ج٣، ص ١١٧٢).

(٦٩) ابن مقرب وتاريخ الإمارة العيونية، مصدر سابق، ص١١٢.

الملفت عدم ورود أي إشارة إلى بني كلاب !!.

وحيث إن غزية وبني عقيل قد ورثوا مساكن بني تميم فلذلك ليس من المستبعد أن سبب الوقعة هو الصراع علي المنطقة التي خلت بتحضر بني تميم.

ومن قبائل نجد في القرن السادس :

حرثان، جعفر، مسلم، مطرف، يزيد، الأحلاف، ندوان(٧٠).

وورد ذكر غزية على أنها من قبائل نجد في هذا القرن حين استنجد بهم دبيس آل مزيد(٧١)، ويبدو أنهم قد ورثوا مساكن بني تميم في نجد(٧٢).

ولاتزال القبائل الطائية في مساكنها في جبلي أجا وسلمى اللذان عرفا بها، ولا تفيد المصادر التي بين أيدينا بالكثير عنهم في هذا القرن إلا أن القرن السابع فيه تفصيل عن مساكنهم.

---

(٧٠) ديوان ابن المقرب، ج٢، ص١١٣٩.

(٧١) تاريخ ابن الأثير، ص ١٦٢٥.

(٧٢) تحقيق نسب غزية، مقال لراشد الأحيوي، مجلة العرب ج٩ س٢٧، ص٤٨٥.

القرن السابع:

نهاية إمارة بني كلاب :

لا يبدو أن التاريخ الذي ذكره ابن سعيد كنهاية لدولة بني كلاب في اليمامة كما أسماها في منتصف القرن السابع دقيقا، فابن العديم المؤرخ العامري المعاصر حدد نهاية إمرة بني كلاب للعرب في زمن الظاهر أي في بدايات القرن السابع حيث قال: «وزالت دولة بني مرداس وبقيت إمرة العرب في بني كلاب إلى زمن ولاية الملك الظاهر، ثم أزاحهم عنها آل طيء فدخلوا إلى بلاد الروم، وتحضر منهم جماعة واشتغلوا بالمعايش»[٧٣]، ويتفق مع ذلك بداية دولة آل عصفور في العقد الثاني من القرن السابع في الأحساء، وكما هو معروف فإن زيارة ابن سعيد كانت في منتصف القرن السابع فلعله قصد تاريخ رحلته.

وبقي بعض بادية بني كلاب من آل جرى كبني زرارة، وقيس في الجزيرة العربية[٧٤].

---

(٧٣) تولى الملك في حلب سنة ٥٨٢هـ وانتهى ملكه بوفاته سنة ٦١٣هـ، وفيات الأعيان، لابن خلكان، ج٤، ص٦.

(٧٤) بغية الطلب، مصدر سابق، ج١، ص ٥٤٦.

ارتحال بنو مالك :

بنو مالك بن عقيل من قبائل عامر[٧٥]وقديما كانت مساكنهم في الطرف الشمالي من نجد[٧٦]، أغار عليهم محمد الفضل العيوني من أمراء الأحساء، وأوقع بهم وقعة عظيمة، ثم أنهم هلكوا بعد إيقاعه بهم بسنوات لأن أرضهم أجدبت، فساروا يطلبون النجعة في العراق سنة ٦٠٧هـ، فهب عليهم برد شديد قتلت خيلهم وإبلهم وأغنامهم، فمات أكثرهم والبقية تفرقوا في قرى العراق[٧٧].

نهاية الدولة العيونية :

شهد العقد الرابع من هذا القرن نهاية الدولة العيونية في شرق الجزيرة العربية بعد أن قضى الأتابك السلغري أبوبكر الزنكي على ما تبقى من دولتهم[٧٨].

---

(٧٥) نسبهم شارح ديوان ابن المقرب إلى طيء ولا يعرف فرع من طيء بهذا الاسم بل المشهورين هم بنو مالك العقيلية، و الشارح كما يتضح للمدقق في تعليقته ضعيف في علم النسب يخلط كثيراً.

(٧٦) ذكر ابن خلدون أن من مساكنهم تيماء، تاريخ ابن خلدون، ص١٥٦٠.

(٧٧) ديوان ابن المقرب، ج١، ص١١١.

(٧٨) الدولة العيونية، مصدر سابق، ص١٤٥.

دولة آل عصفور:

نشأت دولة آل عصفور في الأحساء في العقد الثاني من القرن السابع، نسبت إلى عصفور بن راشد عميرة بن راشد العامري، بعد فترة وجيزة من فقدان بني كلاب لإمرة العرب، وتشير المصادر المعاصرة إلى أن آل عصفور هم زعماء بني عامر(٧٩)، أي أن النفوذ ظل لبني عامر، وقد أمتدت دولة آل عصفور لتشمل أجزاء من نجد وخاصة اليمامة بحسب ابن سعيد(٨٠).

آل ربيعة الطائيون:

تولى آل فضل شيوخ قبيلة آل ربيعة وعموم طيء في ذلك العهد الإمرة على العرب بعد بني كلاب، وقد تميزت إمرتهم بأنها رسمية، إلا أنهم على عكس سابقيهم بني كلاب لم يكونوا يتوغلون في بلاد اليمامة خاصة مناطق نفوذ عايذ بني سعيد، وإن كانت قبائل اليمامة تتبعهم في ذلك العهد، فهم يتنقلون ما بين الشام ونجد(٨١)، وتميزوا عن بني كلاب بأنهم بادية أقحاح ليس منهم أسر متحضرة في ذلك العهد، ويبدو أنهم كانوا حريصين على النجعة في جبلي طيء حيث هو موطنهم الأصيل.

(٧٩) إمارة العصفوريين، مصدر سابق، ص٣٩.

(٨٠) ابن خلدون، ١٥٦٠.

(٨١) المصدر السابق، ص١٥٥٧.

أما آل مرا أبناء عمومة آل فضل الذين كانوا ينافسونهم على مشيخة طيء وإمرة العرب؛ فكانوا يتوغلون حتى حرة كشب، والنير في عالية نجد[٨٢].

وقد لعب آل ربيعة دوراً مهما في تاريخ المنطقة بفرعيهم آل مرا وآل فضل، إلا أن الفترة الذهبية لآل ربيعة هي عندما استحوذ آل فضل على مشيخة طيء وإمرة العرب الرسمية، فتوسع نفوذهم وأثنى المؤرخون على شيوخهم وأعمالهم التي قاموا بها، حتى إننا نجد ابن خلدون يسميها دولة آل فضل[٨٣]، فلقد نجح المماليك في كسبهم لجانبهم؛ فكلفوهم بالعديد من المهام كتأمين طرق الحج والتجارة، والمشاركة في الجيوش، وتزويد السلاطين بالخيل والإبل، وكانت غالبية قبائل بادية نجد متحالفة معهم[٨٤].

إجلاء المنتفق :

في سنة ٦١٦هـ أمر الخليفة الناصر بإجلاء المنتفق عن جنوبي العراق لما قاموا به من إفساد[٨٥]، وإذا كانت المصادر لا تفيد عن وجهتهم فإن ابن خلدون بشير إلى تيماء من مساكنهم، ويشار لهم على أنهم أحد أهم ثلاث قبائل على درب الحاج العراقي، أى أن وجهتهم الطرف الشمالي لنجد.

---

(٨٢) مسالك الأبصار، مصدر سابق، ص١٣٩.

(٨٣) ابن خلدون، مصدر سابق، ص ١٥٥٧.

(٨٤) للمزيد من التفاصيل راجع الإمارة الطائية، مصدر سابق، الفصل الرابع .

(٨٥) الكامل في التاريخ، لابن الأثير، ص١٩٠٢.

الصراع مابين بني عقيل وآل ربيعة :

كمامر معنا سابقا فإن الصراع ما بين العقيليين وطيء قديم كما حدث في معركة لينا، والقبيلتان متجاورتان في شمالي نجد .

وفي هذا القرن يبرز الصراع مابين آل عصفور حكام الأحساء أمراء بني عامر، وآل ربيعة الطائيين أمراء العرب، ويرى الدكتور عبداللطيف الحميدان أن لهذا الصراع علاقة بالصراع القائم مابين التتار والمماليك، الذين كانوا يسعون لكسب القوى القبلية لما تتمتع به من أهمية عسكرية واقتصادية، فشجع هذا الصراع القوى القبلية للتنقل مابين الطرفين حسب مصالحها.

وعلى الأرجح أن نجداً قد عانت من هذا الصراع، فكانت مسرحاً للوقعات التي تحدث حيث تقع بين مناطق نفوذ الطرفين، ويسعى كل طرف لاستقطاب القبائل النجدية، فالعقيليون يحتاجون نجداً ممراً لتصدير منتوجاتهم فتصدر الأوامر من السلاطين إلى آل فضل بتسهيل الطريق لهم.

فإذا كان الصراع قد شهد شيء من الهدوء في عهد السلطان الظاهر بيبرس (ت ٦٧٦هـ) حيث وفد آل عصفور إليه وهو معروف بعلاقته الوثيقة

بآل ربيعة، فإن الصراع يبرز مرة أخرى على مايبدو بعد وفاته فنجد أن آل ربيعة قاموا سنة ٦٨٤هـ بمهاجمة آل عصفور الذين كانوا متحالفين مع التتار(٨٦).

آل عائذ بنو سعيد :

أول ذكر لآل عائذ فى نجد بحسب مااطلعت عليه ورد عند ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ في كتابه معجم البلدان، وذكر الوشم في اليمامة من مساكنهم، أي أنهم منذ القرن السادس ولهم حضور بارز في نجد إن لم يكن قبل ذلك، ويشير ياقوت إلى آل مزيد تحديداً حيث سماهم «أهل مزيد»(٨٧).

قبائل شمالي نجد :

منذ العصر الجاهلي وقبائل طيء القحطانية هي أبرز قبائل الأجزاء الشمالية من نجد، ويبدو أن طيئاً قد استفادت من ضعف وارتحال بعض القبائل كبني أسد، وبني تميم، وغظفان... فتوسعت مساكنها.

وطيء تنقسم إلى قسمين الغوث وفطرة، والصراع مابينهما قديم، وإذا كان آل نبهان قد ضعفوا فان بني عنين من سلامان الغوثية قد نجحوا في تولي مشيخة عموم طيء بل إمرة العرب، وانتقل بنو عنين منذ القرن الرابع إلى بادية الشام إلا أنهم كانوا يتجولون مابين

---

(٨٦) للمزيد من التفاصيل راجع مقال إمارة آل عصفور، للدكتور عبداللطيف الحميدان، ص٥٠.

(٨٧) معجم البلدان، لياقوت الحموي، ج٤، ص٤٥٨.

نجد والشام، خاصة آل مرا وآل فضل، وبقي لبني عنين بادية في المنطقة هم بنو بحتر[٨٨].

إلا أن ذرية شيخ جديلة أوس بن حارثة الذين عرفوا ببني لام هم الذين بقوا في جبلي طيء؛ وتمددت مساكنهم لتصل إلى المدينة غرباً وأطراف العراق والشام شمالاً[٨٩]، وعرفت الغوطة الأرض المنخفضة في غربي جبل أجا بغوطة بني لام[٩٠]، وبرز من بني لام قبائل المفارجة، آل مغيرة، آل كثير، الظفير، وقبيلة الفضول بفروعها الأربعة الصرخة «آل برجس» ، الخرسان، آل سلطان، آل غزي[٩١]. ويرد ذكر شمر الطائية وأن مسكنها جبة البلدة الشهيرة[٩٢].

وقبائل بنوعقيل هم أبرز القبائل التي تجاور طيء في مساكنها. ومن أكبر قبائل شمالي نجد غزية التي تنتشر مابين الشام والعراق والحجاز وهي منطقة واسعة مما يدل على أنها أحد أكبر قبائل البادية

(٨٨) بغية الطلب في تاريخ حلب، مصدر سابق، ج١، ص ٥٦٨.

(٨٩) ابن خلدون، مصدر سابق، ص ١٥٥٧.

(٩٠) معجم البلدان، ج٣، ص٤٠١.

(٩١) للمزيد من التفاصيل انظر كتابنا، الفضول القبيلة اللامية الطائية في نجد.

(٩٢) ذكرهم الحمداني وهو من أهل القرن السابع، «نهاية الإرب للقلقشندي»، ص ٢٨٢ .

في ذلك العهد، وبطن الأجود منهم هم من كان يسكن نجد في الثعلبية ولينا[٩٣].

اصطدام بادية نجد بأمراء المدينة

بعد أن كان بنو لام ينصرون أمراء المدينة في وقعاتهم مع أشراف مكة وقع الخلاف فيما بينهم.

ففي سنة ٦٢٤هـ قتل بنو لام الأمير قاسم بن مهنا وهو في طريقه إلى العراق، وفي سنة ٦٤٧ قتلوا خليفته في إمارة المدينة الأمير شيحة بن هاشم[٩٤].

وفي العام ٧٠٠هـ عندما استلم الأمير منصور بن جماز إمارة المدينة دخل في صلح مع بادية نجد بنو خالد، بنو لام، آل فضل وذلك باقتراح من زوجته[٩٥].

---

(٩٣) المسالك والأبصار، مصدر سابق، ص ١٤٦.

(٩٤) المغانم المطابة في معالم طابة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، ص١٢١٢.

(٩٥) المصدر السابق، ص ١٢٧٣.

« أصبح لدينا في القرن الثامن الهحري صورة جديدة لمنازل العرب في البادية . ولم تكن حركة القبائل خلال هذه الفترة على شكل هجرات من الجزيرة العربية إلى العراق والشام، كما كان الأمر في السابق، وإنما ارتبطت بتقلص نفوذ بعض القبائل واتساع المناطق التي أصبحت تسيطر عليها فروع قبائل أخرى، وباندماج بعض القبائل التي كانت تسكن على أطراف البادية تدريجيا في حواضر المناطق المجاورة وأريافها، وانتقالها من حياة التنقل إلى حياة الاستقرار لتحل مكانها بطون قبائل أخرى»[٩٦].

الدكتور مصطفى الحياري

(٩٦) الإمارة الطائية، مصدر سابق، ص ٣٦.



القرن الثامن:

سنة ٧٠٩هـ السلطان يولي نصف إمرة نجد لآل مهنا :

قال المقريزي: «وفيها كانت حرب بالمدينة النبوية: وذلك أن الشريف مقبل بن جماز بن شيحة أمير المدينة تنافس مع أخيه منصور، فتركه وقدم إلى القاهرة، فولاه الملك المظفر نصف الإمرة بنجد، واستخلف ابنه كبيشة. ففر كبيشة عنها وملكها مقبل، فعاد كبيشة بجمع كبير وحاربه وقتله واستقر منصور بمفرده»(٩٧).

قلت: ليس من الواضح ما هو المقصود بإمرة نجد؟

هناك احتمالان.

الأول : أن تكون المدينة المنورة والمناطق المحيطة بها عرفت في ذلك العهد بنجد.

الثاني : أن يكون قسم من نجد قد خضع لكبيشة والذي كان أثناء توليته الإمرة مع البادية.

على أي حال فالخبر يؤكد مرة أخرى العلاقة الوثيقة لنجد بالمدينة المنورة وخاصة أجزاء ها الشمالية القريبة منها.

(٩٧) السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٢، ص ٤٥١.

ويرد ذكر كبيشة في قصائد أحد أقدم شعراء النبط النجديين أبوحمزة العامري منها:

أفنى عرايكهن تطاوح السرى
عليه من بعد السلام تحمل
كبش بن منصور بن جماز ومن
جاش المروة قبل عقله يكمل[٩٨]

ويرد ذكره أيضا في قصيدة للأمير حمزة العقيلي والتي قال فيها:

فأنحيت من حول العيينة ضمراً — يرفلن أرفال النعام الجفل
متهمات من مصدن عوامداً — وعسى بعد ورودهن لاتحمل
كبش بن منصور بن جماز الذي — حاز الثنا وعذاره ولم يكمل[٩٩]

(٩٨) الشعر النبطي، مصدر سابق، ص٢٦٥.
(٩٩) تحفة الأزهار، مصدر سابق، ج٢، ق١، ص ٤٠٧.

سنة ٧١٨هـ وقوع الجدب في البرية :

ذكر أبوالفداء أن البرية « نجد »* كغيرها من البلاد الإسلامية عانت من جدب الأرض لقلة الأمطار مما تسبب في هلاك البادية، وموت الكثير من الدواب بمايفوق الحصر[١٠٠].

نهاية إمارة آل عصفور :

شهد النصف الثاني من هذا القرن نهاية إمارة آل عصفور بعد أن دب الضعف فيها نتيجة الخلافات التي وقعت بين ذرية ال عصفور[١٠١].

إمارة آل رميثة و آل جروان :

استولى على بلاد البحرين آل رميثة، ثم انتقلت لآل جروان، وليس هناك مايفيد بأن للزعماء الجدد أى علاقة بنجد كماهو حال من سبقهم. إلا أن فرعاً عامرياً آخر هم بنو جبر انتقلوا في نهاية هذا القرن من نجد إلى شرق الجزيرة ليلعبوا دوراً مهماً سوف يؤدي إلى نشأة دولة قوية في القرن التاسع[١٠٢].

---

* تحدث عنها في تعليق على وقعة حدثت بين آل مهنا الطائيين والعقيليين وعلى الأرجح أنها وقعت في الأجزاء الشمالية من نجد حيث هي حدود نفوذ القبيلتين، والله اعلم .

(١٠٠) المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص ٤٣٠.

(١٠١) إمارة آل عصفور، مصدر سابق، ص ٦٣ .

(١٠٢) مقال الصراع على السلطة في دولة الجبور، مصدر سابق ، ص ٤٨.

آل عائذ بنو سعيد :

يرى الشيخ حمد الجاسر رحمه الله أن العديد من القبائل قد التحقت بالحلف بقبيلة آل عائذ إبان عزها[١٠٣]، في حين يرى الدكتور فهد الدامغ أنه تحالف سياسي بين فروع من قبائل متعددة[١٠٤]، قلت الذي أرجحه إنها إمارة بدوية استطاعت أن تجمع حولها العديد من القبائل، مستفيدة من علاقتها المميزة بحكام مصر والشام، وخاصة المماليك* الذين حرصوا على تعيين أمراء للعرب والقبائل في مناصب رسمية مرتبطة بالسلطان مباشرة، بموجب مراسيم[١٠٥].

ومما يجدر التنبيه له أن البعض قد خلط مابين عائذ ربيعة القبيلة البدوية التي كانت تسكن فى الأجزاء الشمالية من نجد والحجاز وعايذ بني سعيد التي كانت تسكن اليمامة، إلا أن القلقشندي والعمري قد فرقا مابينهم لمعرفتهم الشخصية ببعض الشيوخ من كلا القبيلتين[١٠٦].

(١٠٣) جمهرة الأسر المتحضرة فى نجد، تأليف الشيخ حمد الجاسر، ج٢، ص٤٨٧.

(١٠٤) التاريخ السياسي لبلاد اليمامة ، مصدر سابق، ص٣٣.

* إن مانقله العمري عن أحمد الواصلي عن نية المظفر بيبرس الارتحال إلى سدير قبل أن يثني رأيه توضح أن علاقته معهم مميزة، أيضا ذكر العمري أنهم أحلاف آل فضل أمراء عرب الطاعة أي أنهم خاضعين لدولة المماليك.

(١٠٥) للمزيد من التفاصيل راجع، الإمارة الطائية، مصدر سابق، ص٨٢ .

(١٠٦) لقد كانت عايذ ربيعة من عرب الطاعة ومن أبرز قبائل الحجاز التي تتبع أمير المدينة، أما عائذ بنو سعيد فكانوا حاضرة وبادية في اليمامة، اذاً هناك بعد جغرافي بالإضافة إلى الاختلاف في الاسم.

ويرى الدكتور فهد الدامغ أن بني حنيفة من بين أبرز أحلاف آل عائذ بني سعيد، وخرج باستنتاج مفاده:
«عودة بنى حنيفة للظهور في المنطقة منذ مطلع القرن السابع الهجري»(١٠٧).

قبائل آل عائذ في القرن الثامن :

١ـ آل مزيد :

وإلى هذا الفرع تنتمي بادية وحاضرة آل عائذ حتى وقتنا الحاضر، لذلك يبدو أنه الفرع الأصيل الذي التفت حوله الأحلاف، أما ديارهم* في هذا القرن: البخراء، حرمة، سبخة الدبيل، الحلوة، الهزيم، البريك، النعام، الخرج، وهي مواضع في العارض وجنوبي اليمامة، بعد أن كانوا في الوشم في القرن الماضي.

ولقد كان النير* يعرف في ذلك العهد بنير ابن مزيد ولذلك ليس من المستبعد أن يكون عرف بذلك نسبة لهم، ومن شيوخهم في ذلك العهد كليب بن أبي محمد.

---

(١٠٧) مقال التاريخ السياسي لليمامة، مصدر سابق، ص ٣٥.

* نقلت المساكن كما وردت في الأصل " مسالك الأبصار"، والبعض منها غير معروف أما أنه تصحيف أو أن المسميات اختلفت .

* جبل أسود كبير في عالية نجد، فيه أودية وشعاب، «عالية نجد، ج٣، ص ١٢٧٩».

٢ـ بنو سعيد :

في سدير حرمة إلى جلاجل، التويب (التويم)، وادي القرى*، رماح، والحفر*، ومن شيوخهم في ذلك العهد محمد العليمي[١٠٨].

٣ـ آل يزيد :

يبدو أنهم بدؤوا في الاستقرار بعد أن كانوا في القرن السادس لا يزالون بادية يغيرون على الأحساء[١٠٩]، فمن مساكنهم: ملهم، بنبان، حجر، منفوحة، صباح، البرة، العوينذ، وجو، أي أن مساكنهم في قلب اليمامة.

٤ـ الدواسر :

ومن شيوخهم في ذلك العهد رواء بن بدران، ، ولم يحدد العمري مساكنهم إلا أنها على الأرجح نفس مواطنهم في وقتنا الحاضر في واديهم في جنوبي اليمامة حيث يشير القلقشندي إلا أنهم من عرب اليمن وهي أقرب إلى اليمن.

* كان وادي سدير يعرف قديماً بوادى القرى .
* يبدو أن المقصود هنا هو حفر العتش فهو أقرب إلى منطقة سدير .

(١٠٨) المسالك والأبصار، ص ١٥٠.

(١٠٩) ابن المقرب، طبعة الكويت، ج٢، ص ١١٣٩.

بنو خالد :

من قبائل القصيم وأطراف اليمامة بنو خالد التي تنتشر في مساحة كبيرة تدل على ماكان لها من قوة ومكانة فمن ديارهم:

التنومة، وضيدة، وأبوالدود في الأسياح، القويع (القرعا)، ضارج (ضاري حالياً)، الكوارة (القوارة)، النبوان (الصوال حالياً)، إلى ساقة العرفة (ساق الجوا)، الرس الرسوس، عنيزة، وضاخ، جبلة في القصيم[110].

السر، الأنجل*.

العردة (العودة)، العشرية (عشيرة) في سدير. ويواجه الباحث في تاريخ بني خالد في تلك الحقبة وجود أكثر من قبيلة خالدية[111].

ومن المرجح أن لقبيلة بني خالد التي كانت تسكن نجد علاقة مميزة مع سلاطين الشام ومصر، فهم ممن تصدر لهم المكاتبات[112]، ويستعين بهم السلاطين في غزواتهم[113].

---

(110) معجم بلاد القصيم، لمحمد العبودي، ج1، ص127.

* السر وادى في الجزء الشرقي من عالية نجد، والأنجل مورد ماء بالقرب من السر . «عالية نجد، ج2، ص 681 - ج1، ص 174».

(111) للمزيد من التفاصيل راجع بنو خالد وعلاقتهم بنجد، للدكتور عبدالكريم الوهبي، الفصل الأول .

(112) صبح الأعشى ، مصدر سابق، ج 7، ص 194.

(113) في سنة 664 استعان بهم الأمير شكال على أمير المدينة، للمزيد من التفاصيل راجع عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، لمحمود العيني، ج1 ، ص 428.

ومن قبائل العارض :

في الخرج العقفان، البرحان.
بنو زياد(114)، الجميلة(115).

ومن قبائل شمالي نجد :

لايبدو أن هناك تغيراً في مساكن القبائل في شمالي نجد فبقي بنو لام في مساكنهم، وكذلك شمر، والأمر ينطبق على غزية(116).

وبنو عقيل الذين تولى منهم آل عصفور الحكم في شرق الجزيرة العربية لم تنقطع صلتهم بشمالي نجد، فمنهم من بدأ في ممارسة التجارة يجلبون الخيل واللؤلؤ وبضائع العراق والهند إلى مصر، ويشترون من مصر القماش والسكر، ويبدو أن بعضهم قد تحضر، وكانت تصدر لهم المكاتبات على ثلاث درجات(117).

---

(114) قبائل آل زياد المشهورة في ذلك العهد هم آل زياد الأزدية التي حكمت اليمن ومن المستبعد أن يكونوا قد انتقلوا إلى اليمامة، وآل زياد القشيريين الذين كانوا في قلعة الدوسرية (جعبر) أخذها منهم سالم بن بدران العقيلي سنة ٤٧٨هـ (بغية الطلب لابن العديم، ج٩، ص٤١٥٧)، و الذي أرجحه أنهم عادوا مع من عاد من بادية قيس عيلان إلى نجد، خاصة وأنهم بادية مترحلين ذكرهم الحمداني في القرن السابع إنهم يتقلون في برية الحجاز .

(115) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لابن فضل الله العمري، ص١٥١.

(116) المصدر سابق، ص ١٤٦.

(117) صبح الأعشى، ج٧، ص ٣٧٠.

نزول آل زيان في حرة كشب

نزل من آل مهنا زيان بن منصور مع قبيلة زعب تاركاً المدينة المنورة حيث كان أبوه أميراً لها، ويبدو أنه اختار السكن مع البادية لأن أمه من بادية نجد من آل كثير من بني لام. وبعد فترة اشترى من زعب حرة كشب ومناطق أخرى محيطة بها كمران*، فرحلوا عنها وبقي منهم المتاريك[(١١٨)]، ولذريته من بعده دور هام في تاريخ نجد.

وقعات مابين العقيليين وآل ربيعة :

استمر في هذا القرن الصراع مابين العقيليين والطائيين، كل حسب ولائه تارة مع المغول وتارة أخرى مع المماليك، ففي عام ٧١٨هـ قام بنو عصفور بمهاجمة فضل بن عيسى الطائي في البصرة حيث كان يقيم وطردوه عنها، وفي العام ٧٥٥هـ أوقع فواز بن مهنا الطائي حليف الجلايري المغولي حاكم العراق بعرب البحرين أثناء محاولتهم الاستيلاء على البصرة[(١١٩)].

---

* حرة عظيمة من حرار الحجاز الشرقية، يحدها من الشرق عالية نجد .(معجم معالم الحجاز، للمقدم عاتق البلادي، ج٧، ص٢١٨).
أما مران ماء قديم، وفير الماء، في عالية نجد، يقع في الناحية الجنوبية لحرة كشب على طريق الحاج البصري، كانت به قرية كبيرة، (عالية نجد، ج٣، ص ١١٦٩).

(١١٨) تحفة الأزهار، لابن شدقم، ج٢، ص٣٨٣.

(١١٩) للمزيد من التفاصيل راجع إمارة آل عصفور، للدكتور عبداللطيف الحميدان، مجلة الوثيقة، ص٥٠.

القبائل التي كان يصدر لها مكاتبات :

يشير القلقشندي وهو ينقل عن العمري إلى أن قبائل بني لام، وبني خالد، والمنتفق هم ممن كانت تصدر لهم المكاتبات من الدرجة السادسة المجلس السامي الأميري وهم بذلك مقدمين على نائب ينبع، ويأتون في الدرجة التالية لأمراء المدينة المنورة ومكة المكرمة(١٢٠).

(١٢٠) صبح الأعشى، مصدر سابق، ج٧، ص ١٩٤ ذكر أيضا عايذ ربيعة إلا أنه ميزهم بقوله عايذ الحجاز مما يرجح أنهم لم يكونوا في نجد والله أعلم .

« العوالي والسروات بلاد تفصل بين تهامة ونجد متصلة من اليمن إلى الشام كسروات الخيل تخرج من نجد منفصلة عن تهامة داخلة في بلاد أهل الوبر . وفي شرقي هذا الجبل برية نجد مابينه وبين العراق متصلة باليمامة وعمان والبحرين إلى البصرة، وفي هذه البرية مشاتي للعرب تشتو بها منهم خلق أحياء لايحصيهم إلا خالقهم» .

ابن خلدون



القرن التاسع:

شهد القرن التاسع تغيرات هامة، فارتحلت قبائل، وضعف بعضها، وتوسعت مساكن بعض القبائل.

سنة ٨٠٩هـ ضعف آل فضل :

في السنة التاسعة من هذا القرن أفل نجم آل فضل أمراء طيء وأصحاب الإمرة على العرب؛ فلقد كسرت شوكتهم بحسب ماذكره ابن حجر المؤرخ المعاصر مع وفاة محمد بن حيار آل مهنا «الملقب بنعير»[١٢١].

ويذكر المؤرخون أمراء للعرب من آل فضل مكلفين من قبل السلاطين بعد نعير إلا أنهم على مايبدو ليس لهم نفوذ كما كان لنعير ومن سبقه من أمراء آل فضل.

عودة المنتفق إلى البصرة :

شهدت بداية هذا القرن استيلاء المنتفق على البصرة بقيادة مانع بن فضل شيخ المنتفق[١٢٢]، وهذا يدل على عودتهم إلى مساكنهم القديمة بعد أن كانوا في القرن الماضي في شمالي نجد، ولم تنقطع

(١٢١) أنباء الغمر بأنباء العمر، لابن حجر العسقلاني، ص ٣٢٦.
(١٢٢) المصدر السابق، ج٧، ص ٢٨٤.

صلتهم بالجزيرة العربية بل كان لهم وقعات وأخبار وخاصة في شرقيها[١٢٣].

انتشار بني لام :

توسعت أماكن تجول بني لام في نجد فنجد أخباراً لهم في منطقة القصيم[١٢٤]، ويبدو أنهم استغلوا ارتحال قبائل كبيرة كالمنتفق، وضعف أخرى كعائذ بنى سعيد لتتسع مناطق تجولهم، وقد يكون من أسباب اتجاههم جنوباً مضايقة جيرانهم العقيليين لهم، ويبرز منهم في نجد آل كثير ، آل مغيرة ، الفضول ، الظفير[١٢٥].

سنة ٨٣٨هـ وفاة سليمان آل زيان :

قتل الشريف زهير بن سليمان آل زيان الحسيني في معركة له مع أمير المدينة الشريف مانع بن علي الحسيني، قال عنه المقريزي: «وكان زهير هذا فاتكا، يسير في بلاد نجد، وبلاد العراق، وأرض الحجاز، في جمع كبير فيه نحو ثلاثمائة فرس، وعدة رماة بالسهام، فيأخذ القفول..»[١٢٦].

---

(١٢٣) للمزيد من التفاصيل راجع مقالنا في صحيفة الجزيرة، «تحقيق قصيدتي ابن زيد وابن كليب» .

(١٢٤) غاية المرام، لعبدالعزيز بن فهد، ج٢، ص ٣٣٠.

(١٢٥) للمزيد من التفاصيل راجع كتابنا «الفضول القبيلة اللامية الطائية في نجد».

(١٢٦) السلوك لمعرفة دول الملوك، مصدر سابق، ج٧، ص٢٩٤.

سنة ٨٤٦هـ وصول وفد من بادية نجد إلى مصر :

ذكر ابن تغري بردي أن وفداً من بادية نجد حضر للقاهرة؛ بعد أن أرسل السلطان في طلبهم؛ حتى يعين كبيرهم أميرًا على المدينة المنورة، وهو مالم يتم بسبب معارضة بعض مستشاريه(١٢٧).

ومع الأسف الشديد لم يشر المؤرخ إلى أسماء من حضر وقبائلهم، إلا أن الخبر يثبت بأن للقبائل النجدية علاقة مميزة مع السلطان في ذلك العهد.

بنو جبر :

يبدو أن التاريخ يعيد نفسه ففي منتصف هذا القرن استولى على الحكم في الأحساء بنو جبر العامريون القادمون من نجد، ومما يجدر التنبيه له أن البعض قد خلط مابين آل جبر القيسيين، والجبور الذين ورد ذكرهم فى برية الحجاز، فابن جبر لقب متأخر كان يطلق بشكل خاص على من يتولى السلطة منهم نسبة إلى جدً قريب، وأصبح فيما بعد يطلق على عموم آل جبر وأحلافهم(١٢٨)، وقد نبه

---

(١٢٧) حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور، لابن تغرد بردي، ج١، ص٣.

(١٢٨) نقل الدكتور عبداللطيف الحميدان عن وثيقة برتغالية تعود إلى القرن التاسع الكثير من المعلومات الهامة عن آل جبر، ومنها إن لقب ابن جبر يختص به من يرث الملك، (الصراع على السلطة فى دولة الجبوربين المفاهيم القبلية والملك، بحث للدكتور عبداللطيف بن ناصر الحميدان، ص ٣٥).

إلى الاختلاف من الناحية اللغوية الشيخ أبي عبدالرحمن بن عقيل حيث قال: «واحد الجبور جبوري لا جبري»[129].

وقد امتد نفوذهم ليشمل الجزء الشمالي من الجزيرة العربية، هذا ماأشارت له وثيقة برتغالية: «وبلاد هؤلاء الأخوة الثلاثة (أبناء أجود ابن زامل) تمتد من هنا حتى عدن. أما باتجاه الشمال فإنها تمتد بمحاذاة سواحل بحر فارس ثم تنعطف لتصل إلى جوار مكة»[130]، وقد فسر بعض الباحثين المعاصرين وصف المؤرخين لأمير آل جبر «سلطان نجد»[131] بأن ذلك يعني امتداد نفوذهم إلى نجد كما نعرفها في وقتنا الحاضر؛ مشتملة على ماكان يعرف باليمامة والتي تشمل العارض وسدير والوشم.....[132]، ولا يبدو هذا الاستنتاج صحيحاً، فالمصادر التاريخية تشير إلى أن آل جبر كانوا يغزون قبائل

---

(١٢٩) أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، تأليف أبوعبدالرحمن بن عقيل، ج١، ص٣٠٨ الحاشية (٢).

(١٣٠) الصراع على السلطة فى دولة الجبور، مصدر سابق، ص٥٦.

(١٣١) نقل هذا النص عن السمهودي المؤرخ المدني الذي كانت تربطه باجود علاقة مميزة، والسمهودي له أطلاع واسع بالجغرافيا حيث خصص لها جزءاً كبيراً من كتابه وهو يفصل مابين اليمامة ونجد كما كان مشتهراً في تلك الحقبة.

(١٣٢) السخاوي في كتابه التحفة اللطيفة في ترجمته لابن زين الدين ذكر رحلته وعدد بلاد ابن جبر وفصل بينها وبين اليمامة حيث قال: «ودخل هجر والبحرين ـ بلاد ابن جبر ـ لصحبة بينهما، وزار من اليمامة وكذا دخل القاهرة ...»، ج١، ص ٢٨٤.

منطقة اليمامة ومن ثم يعودون إلى موطنهم مما يدل على أنها لم تكن ضمن مناطق نفوذهم(١٣٣).

ضعف آل عائذ :

لا نعرف الكثير عن الظروف التي أدت إلى نهاية إمارة آل عائذ، فآل سعيد ارتحلوا عن سدير قبل نهاية القرن الثامن حيث يشير ابن لعبون إلى نزول آل مدلج الوثليين في حرمة وقد اندرست مساكن آل عائذ، ويبدو أن البعض منهم قد بقي في الحفر(١٣٤).

أما آل يزيد فلقد قضى عليهم آل درع والموالفة الحنفيون الذين من ذريتهم الأسرة السعودية الحاكمة في منتصف هذا القرن(١٣٥).

أما الدواسر فيبدو أنهم قد انفصلوا عن الحلف وظلوا في مساكنهم بادية وحاضرة كأحد أبرز القبائل النجدية حتى وقتنا الحاضر.

وأما آل مزيد فباديتهم المعاليم التحقت بالحلف مع قبيلة الظفير، وحاضرتهم متفرقة في الحواضر النجدية خاصة الخرج ولهم تاريخ حافل لا يتسع المجال لذكره.

وليس من المستبعد أن تكون لغزوات الجبريين دوراً في إضعاف آل عائذ بني سعيد(١٣٦).

---

(١٣٣) راجع تحفة المشتاق من تاريخ نجد والحجاز والعراق، تأليف عبد الله آل بسام، حوادث القرن التاسع والعاشرومنها سنة٨٥١-٨٥٢-٨٥٣ هـ.

(١٣٤) تحفة الأزهار، مصدر سابق، ق١، ج٢، ص٣٨٣.

(١٣٥) تاريخ ابن لعبون، لحمد بن محمد بن لعبون، ص ٣٨، ٩٩ .

(١٣٦) الصراع على السلطة في دولة الجبور، مصدر سابق، ص ٦٨ .

قصيدة جعيثين اليزيدي :

تعد قصيدة جعيثين اليزيدي أمير الجزعة التي مدح فيها مقرن بن زامل من أهم المصادر التي أعتمد عليها الباحثين المعاصرين في تلك الحقبة وخاصة الأبيات التي أشار فيها إلى نجد وقبائلها:

حمى بالقنا هجرا إلى ضاحى اللوى إلى العارض المنقاد نابي الفرايد

وقوله:

وسادات حجر من يزيد ومزيد قد اقتادهم قود الفلا بالقلايد

وقوله:

ونجد رعى ربعي زاهي فلاتها على الرغم من سادات لام وخالد

لعل من الملفت هنا الإشارة إلى مايرد عن أن تلك القصيدة قد قيلت في مدح مقرن بن زامل الذي تولى السلطة في القرن العاشر[١٣٧]، وإذا كان آل يزيد قد ضعفوا في منتصف القرن التاسع فيطرح السؤال عن تاريخ القصيدة ؟؟

والذي أرجحه أن تاريخ القصيدة لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون قد جاوز منتصف القرن التاسع ويبدو أنها قيلت في غير مقرن بن زامل، وحدث الخلط، ويحتمل أنها قيلت في أحد بني جبر قبل توليهم السلطة، أو اختلطت الأسماء وهي من الأمور التي تحدث كثيرا في الشعر النبطي لأنه ينقل عن الرواة.

---

(١٣٧) المصدر السابق، ص ٦٤.

على أي حال القصيدة تفيد بأن أبرز قبائل نجد في بدايات هذا القرن: -

آل يزيد، ومزيد في منطقة اليمامة.

بني خالد، بني لام في نجد بشكل عام.

وهذا يدل على أن الحالة العامة في نجد في بدايات هذا القرن لم تتغير كثيراً عن القرن الماضي.

بداية التدوين التاريخي في نجد :

شهدت الجزيرة العربية بشكل عام نهضة في التدوين التاريخي فنرى الكثير من المدونات التاريخية بأسلوب الحوليات.

وفي نجد تبرزبعض المدونات المتأخرة التي تنقل بعض أخبار هذا القرن من أبرزها تحفة المشتاق للبسام الذي تتبع أخبار البادية، فبدا تاريخ نجد أقل غموضاً، حيث نرى أخباراً لقبائل :

عنزة، والدواسر، وبني حسين، وسبيع، والسهول، وعائذ، والعوازم.

ويبدو أن وجودهم في نجد منذ بدايات هذا القرن إن لم يكن قبل ذلك[١٣٨].

---

(١٣٨) للمزيد من التفاصيل راجع تحفة المشتاق حوادث القرن التاسع .





الخاتمة

وفي الختام أتمنى أن يكون هذا الكتاب قد سلط الضوء على حقبة مهمة من تاريخ نجد لم تأخذ حقها من البحث، والكتاب بلاشك لايغطي إلاجزءاً يسيراً من أخبار البادية النجدية في تلك الفترة بحسب ماتوفر لي مصادر.

وأشكر كل من شجعني على البحث في هذه الفترة المظلمة والصعبة، وأتمنى أن يثري هذا الكتاب البحث في تلك الحقبة، آملاً أن لا يبخل علي أساتذتنا الفضلاء من باحثين ومؤرخين بما لديهم من نقد وتصحيح.

وأشكر كل من ساهم في إخراج هذا الكتاب، وأخص بذكر الأستاذ إبراهيم بن سعد الحقيل الذي قام مشكوراً بمراجعة الكتاب قبل صدوره .

والله أعلم.

أيمن سعد محمد النفجان

ص.ب: ١٥٦٧ ،جدة ٢١٤٤١

فاكس: ٠٢٦٧٢٨٤٢٧

المصادر والمراجع





المصادر والمراجع

قائمة بالمراجع والمصادر

أولاً الكتب :

١- **ابن مقرب وتاريخ الإمارة العيونية في بلاد البحرين:-** للدكتور / فضل العماري، مكتبة التوبة الرياض.

٢- **اتحاف الورى بأخبار أم القرى:-** لمحمد بن فهد/تحقيق أحمد بن شفلوت، جامعة أم القرى.

٣- **أصول الخيل العربية الحديثة:-** لحمد الجاسر، دار اليمامة.

٤- **أعيان العصر وأعوان النصر:-** خليل الصفدي، دار الفكر، بيروت.

٥- **الإمارة الطائية في بلاد الشام:-** للدكتور / مصطفى الحيارى، وزارة الثقافة والشباب الأردنية.

٦- **أنباء الغمر بأنباء العمر :-** لابن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت.

٧- **الأنساب:-** لعبدالكريم بن محمد السمعاني / تحقيق عبدالله البارودي، دار الكتب العلمية –بيروت.

٨- **أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء:-** لعبدالرحمن بن عقيل الظاهري، دار اليمامة، الرياض.

٩- **البداية والنهاية:-** لابن كثير، المكتبة العصرية.

١٠- **بغية الطلب في تاريخ حلب:-** لابن العديم، دار الفكر بيروت

١١- **بنو خالد وعلاقتهم بنجد:-** لعبدالكريم الوهبي، دار ثقيف، الرياض.

١٢- **تاريخ ابن خلدون:-** لابن خلدون، طبعة دار الأفكار.

١٣- **تاريخ ابن لعبون:-** لحمد بن محمد بن لعبون، طبعة الطائف.

١٤- **تاريخ العراق بين احتلالين:-** لعباس فائق العزاوي، الدار العربية للموسوعات- بيروت.

١٥- **تاريخ المدينة المنورة المسمى:** نصيحة المشاور وتعزية المجاور:- لعبدالله بن فرحون، طبعة لبنان.

١٦- **تحفة الأزهار وزلال الأنهار:-** لضامن بن شدقم الحسيني /تحقيق كامل الجبوري، طبعة إيران.

١٧- **تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان:-** لعبدالله بن حميد السالمي، مكتبة الاستقامة، عمان.

١٨- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة:- للإمام شمس الدين السخاوي، طبعة دار الكتب بيروت.

١٩- **تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق:-** لعبدالله بن محمد البسام /تحقيق إبراهيم الخالدي، شركة المختلف، الكويت.

٢٠- **تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار:-** لمحمد بن جبير الأندلسي ، المؤسسة العربيية للدرسات والنشر ، عمّان .

٢١- **تقويم البلدان:-** لأبي الفداء، دار صادر.

٢٢- **جمهرة الأسر المتحضرة في نجد**:- لحمد الجاسر، دار اليمامة، ط٣، ٢٠٠١

٢٣- **حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور**:- لابن تغرد بردي / تحقيق الدكتور محمد كمال الدين عز الدين ، عالم الكتب.

٢٤- **خلاصة العسجد من حوادث دولة الشريف محمد بن أحمد**:- لعبدالرحمن البهلكي /تحقيق ميشيل توشيرير، عدنان درويش، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية.

٢٥- **خلاصة الوفاء**:- للعلى بن عبدالله بن أحمد الحسني السمهودي /تحقيق الدكتور على عمر ، طبعة مصر.

٢٦- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**:-لابن حجر العسقلاني، دار الجيل، بيروت.

٢٧- **الدولة العيونية في البحرين**:- للدكتور / عبدالرحمن الميدرس، دارة الملك عبدالعزيز.

٢٨- **ديوان ابن المقرب** :- لابن المقرب العيوني / تحقيق الدكتور / أحمد الخطيب، مؤسسة جائزة عبدالعزيز بن سعود البابطين، الكويت.

٢٩- **رحلة ابن بطوطة**، المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار:- لمحمد بن عبدالله اللواتي «الملقب ابن بطوطة»، طبعة المكتبة العصرية، بيروت.

٣٠- **رحلة إلى نجد**:- لليدي إن بلنت، ترجمة وتحقيق / أحمد بيش، طبعة المدى.

٣١- **السلوك لمعرفة دول الملوك**:- لتقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر العبيدي المقريزي / تحقيق محمد بن عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٢- صبح الأعشى :- لأحمد القلقشندي، طبعة مصر.

٣٣- **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**:- لبدرالدين محمود العيني / تحقيق الدكتور / محمد محمد أمين، الهيئة المصرية للكتب.

٣٤- **عمدة الطالب في أنساب آل طالب**:- لجمال الدين الحسيني، طبعة إيران.

٣٥- **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام**:- لعز الدين بن عبدالعزيز بن عمرو بن محمد بن فهد الهاشمي القرشي، تحقيق /فهد بن محمد بن شفلوت، جامعة أم القرى.

٣٦- **الكامل في التاريخ «تاريخ ابن الأثير»**:- لعلي بن محمد الجزري الشيباني الشهير بابن الأثير، طبعة بيت الأفكار.

٣٧- **مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ**:- لحمد الجاسر، ط٢، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض.

٣٨- **مدينة فيد**:- للدكتور عبدالعزيز السنيدي، الرياض.

٣٩- **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**:- لأحمد بن يحيى بن فضل الله، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ.

٤٠- **معجم بلاد القصيم**:- لمحمد العبودي، دار اليمامة، الرياض.

٤١- **معجم البلدان**:- لياقوت بن عبدالله الحموي، دار إحياء التراث، بيروت.

٤٢- **المعجم الجغرافي في عالية نجد**:- لسعد بن جنيدل، دار اليمامة، الرياض.

٤٣- **معجم ما ألف عن مكة**:- للدكتور عبدالعزيز بن راشد السنيدي، ط١ الرياض.

٤٤- **معجم معالم الحجاز** :- لعاتق بن غيث البلادي، دار مكة للنشر والتوزيع .

٤٥- **معجم اليمامة**:- لعبدالله بن خميس، دار اليمامة، ط١، ١٣٩٨هـ، الرياض.

٤٦- **المغانم المطابة في معالم طابة**:- لمحمد الفيروزابادي، مركز البحوث والدراسات في المدينة المنورة.

٤٧- **المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية**:- لأبي البقاء هبة الله الحلي / تحقيق الدكتور / محمد خريسات، الدكتور صالح دراركة، مركز البحوث.

٤٨- **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**:- لمحمد الأدريسي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة .

٤٩- **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**:- لأبي العباس أحمد ابن علي القلقشندي، دار الكتب العلمية.

٥٠- **زبدة الحلب من تاريخ حلب** :- للصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة /تحقيق الدكتور سهيل زكار ، دار الكتاب العربي ، دمشق .

٥١- **وفيات الأعيان**:- لابن خلكان، طبعة دار صادر.

٥٢- **ولاية اليمامة** :- للدكتور / صالح بن سليمان الوشمي، مكتبة الملك عبدالعزيز، الرياض.

ثانياً / فهرسة المقالات

١- « **إمارة آل عصفور**»:- للدكتور / عبداللطيف بن ناصر الحميدان، مجلة الوثيقة، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، العدد الثالث، السنة الثانية ١٩٨٣ /١٤٠٣.

٢- « **التاريخ السياسي لبلاد اليمامة منذ سقوط دولة الأخيضرين حتى قيام إمارة الدرعية**»:- للدكتور / فهد بن عبدالعزيز الدامغ، مجلة الدرعية، العدد الثاني والثلاثون.

٣- « **تحقيق قصيدتي ابن زيد وابن كليب**»:- لأيمن بن سعد النفجان، صفحة وراق الجزيرة، العدد(١١٠٠٨)، وتاريخ (١٤ /٨/ ٢٠٠٥ م).

٤- « **تحقيق نسب قبيلة غزية(١)**»:- لراشد بن حمدان الأحيوي، مجلة العرب،ج١٠، ٩س٣٤ الربيعان ١٤٢٣ هـ، دار اليمامة.

٥- « **الصراع على السلطة في دولة الجبور بين المفاهيم القبلية والملك**»:- للدكتور / عبداللطيف بن ناصر الحميدان، دراسات تاريخية،ج٢، مركز البحوث بجامعة الملك سعود، كلية الآداب، عام ١٤١٥ هـ.

٦- « **مالئ الدنيا ونافع الناس**»:- لراشد بن محمد العساكر، جريدة الرياض، العدد١٤٤٠٣ ، بتاريخ(٢٠ /ذي القعدة /١٤٢٧ هـ.

٧ - « **مشاهد من تاريخ الخضرمة السياسي باليمامة**»:- لأيمن بن سعد النفجان، جريدة الجزيرة، صفحة الوراق، العدد (١٢٦٦٦) وتاريخ (١٧ / جمادى الأولى /١٤٢٨هـ).



الفهارس


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ثانياً : فهرس الأماكن

الوشم.	٦٦ - ٧٥ - ٨٦
اليمامة.	١٧ - ٢٧ -٣٠- ٣٣ - ٤٦ - ٥٣- ٥٤-٥٥ - ٦١- ٦٦ - ٦٣ - ٧٤- ٨٦
اليمن.	١٦ - ٧٦ - ٨١

ثالثاً : فهرس القبائل

حرف (أ)

حرف (ب)

حروف (ج- ح- خ)

حروف (د- ذ - ر- ز)

حرف(س- ش)

حروف (ص- ض- ط- ظ)

حرفا(ع- غ)

حروف (ف- ق - ك- ل)

حرفا (م- ن)

حروف (هـ – و – ي)



رابعاً : فهرس المحتويات

الوضع العام في نجد

القرن السادس

القرن السابع

القرن الثامن

القرن التاسع

الفهارس



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com





رقم الإيداع: ١٤٢٩/٤٣٠٤
ردمك: ٨ - ٩٦٨ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨